



جامعة الشهيد حمزة لخضر – الوادي –

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أركان المشروع الدعوي عند الدكتور

فريد الأنصاري المغربي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية –

تخصص: الدعوة والإعلام

المشرف:

د. نبيل صوالح محمد

الطالبة:

بن السعدي الهادية

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
الطاهر الأذغم	جامعة الوادي	رئيس أستاذ مساعد . أ.
نبيل صوالح محمد	جامعة الوادي	أستاذ محاضر . ب . مشرف -
سعد عي	جامعة الوادي	أستاذ متعاقد - مناقش -

السنة الجامعية: 1444 - 1445 هـ / 2022 - 2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

إنَّ أوَّلَ من يستوجب عليا شكره هو الله سبحانه وتعالى ، وأشكره على نعمه التي لا تعدّ ولا تحصى ، ونحمده على منّه العظيم وكرمه أن وفّقني لاختيار هذا الموضوع الذي يعتبر بمثابة الغذاء للروح ، والذي نسأله أن يجعل فيه القبول ويستفيد منه غيرنا إن شاء الله .

وإنّ من سنن الإسلام ومكارم الأخلاق الاعتراف لأولي الفضل بفضلهم، لذلك أتقدم بأصدق عبارات الشكر والعرفان إلى المشرف الأستاذ "نبيل صوالح محمد" على صبره معي وعلى كل ما قدّمه لي من توصيات. كما لا أنسى الأستاذ الفاضل "سعد عي" على مساعدته لي . كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والامتنان إلى كل الأساتذة منذ دخلت الجامعة ، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

وخير ما نختم به أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلم

شكرا لكم



إهداء

إلى روح والديّ رحمة الله عليهما طيب الله ثراهما، فقد علّمني معنى الحياة

وأنّ الصبر جميل عند العقبات، وثماره حلوة.

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطمّوح والمثابرة زوجي الغالي.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إخوتي الأعزاء.

إلى أولادي .

إلى كل من شجّعني في رحلتي إلى التّميّز والنّجاح ومن وقف بجانبي .

إلى كلّ محبّي العلم والمعرفة.

إليكم جميعاً كلّ الشّكر والتّقدير والاحترام

بن السعدي الهادية

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة الموسومة: أركان المشروع الدعوي لفريد الأنصاري، هذا العالم الرباني المجدد في الدين، من خلال إرساء مشروع دعوي يقوم على الفطرية، والتي هي منهاج دعوي يهدف إلى العودة بالعمل الإسلامي إلى فطرته. وعليه فالفطرية عملية إصلاحية وجدائية، تقوم على تصحيح ما فسد من فطرة الإنسان. وقد جعل لها ستة أركان وهي: (الإخلاص مجاهدة، الربانية برنامج، العلم طريقة، الحكمة صيغة، القرآن مدرسة، الآخرة غاية) و جعل لها مسالك .

كما تعتبر مجالس القرآن هي العمود الفقري للمشروع على المستوى التطبيقي، فهي ترمي إلى محاولة بيان المنهج العملي لتدارس القرآن الكريم وتدبره، فمجالس القرآن هي أفضل مجالس الذكر ، وهذا كفيل لإعادة تجديد دين الأمة، كما لا ننسى الركن الأخير (العالمية) وهذا رهين بوجود العلماء المجددين. فوضع صفات طالب العلم و الأصول الضرورية له، كما جعل التطبيق العملي لها من خلال برنامج العالمية فبين كيفية الوصول لها .وهي مرتبة جليلة تتكامل فيها العديد من العلوم.

Abstract

The study dealt with tagged: the pillars of the advocacy project of Farid al-Ansari, This divine scholar who renews the religion by establishing a proponential project based on the innate Which is an advocacy platform that aims to return Islamic work to its instinct, Accordingly, innateness is an emotional reform process based on correcting what has been corrupted from the human instinct it has made six pillars, namely (Sincerity is striving, god is a program, knowledge is a method, wisdom is a formula, the Qur'an is a school, the Hereafter is a goal) make paths for her, the Qur'an councils are also the backbone of the project at the applied level, it aims at attempting to explain the practical approach to studying and contemplating the Holy Qur'an, the gatherings of the Qur'an are the best gatherings for dhikr, and this is sufficient to renew the nation's religion, we also do not forget the last pillar of universality, and this depends on the presence of modern scholars, so he established the characteristics of the seeker of knowledge and the principles necessary for him, it also made its practical application through the global program so how to reach it, which is a great rank in which many sciences are integrated.

مقدمة

الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلن تجد له وليّاً مرشداً. و أشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله صلّى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فالحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام وأنزل على سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم القرآن وجعله سراجاً منيراً للأنام، يهدي إلى طريق الرشاد وهذا مصداقاً لقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ **الجمعة: ٢**

والذي جعل من أمة محمّد صلّى الله عليه وسلّم علماء ربّانيين يرثون أمانة الرّسول ويخلفونه في أمته. هذا لقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ((إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كلّ مئة سنة من يجدّد لها دينها))

فيجدّد الدّين على أيديهم حتّى يعود إلى نبعه الأوّل ، ومن هؤلاء الذين أنعم الله عليهم بالعلم والرّبّانية الدّكتور فريد الأنصاري رحمة الله عليه والذي أراد التّحديد من خلال مشروعه الدّعوي.

أولاً: إشكاليّة الموضوع

1. ما أركان المشروع الدّعوي لفريد الأنصاري ؟ وما أثر ذلك في الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة ؟

ويندرج تحت هذا الإشكال عدّة تساؤلات:

1. من فريد الأنصاري ؟

2. ما ملامح دعوته ؟

3. ما مشاريعه الإصلاحية ؟

ثانيا: أهمية الموضوع:

تنبع أهمية الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة:

1. أنّ الدّراسة تتعلّق بعالم من علماء بلاد المغرب، وهو فريد الأنصاري، وتكشف عن المشروع الإحيائيّ الذي تميّز به .
2. إظهار قيمة التجديد من خلال مشروعه.

ثالثا: أهداف الموضوع:

كان لهذه الدّراسة أهداف وغايات متعدّدة منها:

1. الوقوف على شخصيّة الدكتور فريد الأنصاري ومحاولة الإقتداء به، والاستفادة من الموروث العلمي له.
2. تبيان مشروعه الدّعويّ من خلال عرضنا له.

رابعا: أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

1. بصفتي كطالبة لم يسبق لي أن عرفت الدكتور فريد الأنصاري إلا أنّي عرفت من خلال الأستاذ سعد عي، وكذا الأستاذ نبيل صوالح محمد، هذا الأخير الذي أخبرني بأنه عالم مغربي. ورغبتى كباحثة التعرّف على هذه الشخصية ومشروعها الدعوي .
2. لكوني في مجال الدعوة أحاول أن أساهم في اثراء الساحة الدعوية بالمشاريع الجادة.

أسباب موضوعية:

1. الجهل والتجاهل بأئمة المغرب
2. ندرة الدراسات العلمية والأكاديمية حول شخصية الدكتور فريد الأنصاري

خامسا: الدّراسات السابقة:

تعدّ الدراسات السابقة قليلة في هذا الموضوع ومن بينها:

1. جهود الدكتور فريد الأنصاري في الفكر الإسلامي المعاصر. سعد عي لنيل شهادة الدكتوراه سنة: 2021 م وتتضمن الإشكالية وهي: هل يعتبر الرجل صاحب مشروع تجديدي في الفكر الإسلامي المعاصر؟ وإذا ثبت ذلك من خلال البحث، فما هي أهم

- الإضافات والجوانب التجديدية في مشروع الرجل الفكري والعلمي؟ حيث أن مضمونها يحوي موضوع إشكاليتي ألا وهو المشروع الدعوي.
2. التزكية في رؤيا فريد الأنصاري. سائح حفصية مذكرة تخرّج تخصص عقيدة لنيل شهادة الماستر لسنة: 2021م تتضمن إشكالية وهي : أين تتجلى تزكية النفس في نظر فريد الأنصاري؟ وما هي أبرز المنازل التي تؤدي إلى تطهير النفس وتصفيتها؟ فهي تتكلم عن تزكية النفس .
3. كتاب فقه الدعوة عند الدكتور فريد الأنصاري، قراءة في مشروع الفطرية من التأصيل القرآني إلى التمكين العمراني، تنسيق الدكتور محمد البركة . هذا الكتاب يحتوي على عشر المقالات لعدد من الباحثين نشرت في عدد من المجلات والمواقع جمعها الدكتور محمد البركة، في كتاب واحد. وهي بحوث في مشروع الفطرية الدعوي والتربوي الذي أختص به فريد الأنصاري .

سادسا: منهج البحث:

لإتمام الدراسة والإجابة عن الإشكالية اتبعنا المنهج التالي:

1. المنهج الوصفي: اعتمده في التعريفات وفي استعمال جميع المعلومات، وفي تحليلها.

(أ) تعريف المنهج الوصفي :

هو منهج يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، ويتضمن المسح، ودراسة الحالة، وتحليل الوظائف، والوصف المستمر على فترة، والبحث المكتبي و التوثيقي¹.

- 2 المنهج التاريخي: استخدمته في جمع المعلومات عن مسيرة حياته

تعريف المنهج التاريخي: هو منهج يعتمد على التوثيق والتفسير للحقائق التاريخية.

فريد الأنصاري ، أبجديات البحث في العلوم الشرعية ، ص: 61

سابعاً: صعوبات الدراسة:

كأني طالب علم واجهتني صعوبات لإتمام هذه الدراسة:

1. الصعوبة في جمع المعلومات في وقت وجيز، والمعلومات عن هذه الدراسة كثيرة جداً .
2. عدم وجود السيرة الذاتية للدكتور فريد الأنصاري، فكل المعلومات من المجلات والمواقع الإلكترونية.

ثامناً: منهجية الدراسة

1. الرموز :ط: الطبعة، ص: الصفحة ، 0/1: الجزء الأول، 0/2 الجزء الثاني،: 0/3 :
الجزء الثالث
2. لم أقدم ترجمة للأعلام.

تاسعاً: خطة الدراسة

وأتبعت في بحثي هذا خطة جاء تقسيمها على النحو الآتي: مقدّمة بعناصرها المعروفة ، وأربع مباحث. حيث خصّصت المبحث الأول: لتعريف بالدكتور فريد الأنصاري، إذ تضمّن المطلب الأول: المولد والنشأة ومساره التعليمي. فيما تضمّن المطلب الثاني: نشاطه الحركي والشهادات المتحصّل عليها. وبيّنت في المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية، ومميزاته ومكانته من خلال الشهادات عليه. و المطلب الرابع:تناولت فيه: وفاته ، آثاره العلمية والأدبية .

أمّا عن المبحث الثاني: فتضمّن الركن الأول: الفطرية كمنهج دعوي، فقد خصصت المطلب الأول: لتعريف الفطرة والفطرية، وخصصت المطلب الثاني لأقسام مشروع الفطرة وأركانها، بينما تضمّن المطلب الثالث: المسالك التربوية للفطرية والغايات .وحمل المطلب الرابع : قضايا الفطرية.

أما عن المبحث الثالث: فقد تضمّن الركن الثاني: مجالس القرآن منهج تربوي، حيث خصصت المطلب الأول: لتعريف مجالس القرآن والقائمين على المشروع و المطلب الثاني للغايات من مجالس القرآن والطرق ،أمّا المطلب الثالث فالضوابط لإنجاح مجالس القرآن والبيان التطبيقي. وكان النموذج التطبيقي (سورة البقرة) المجلس الأول مطلباً رابعاً.

وأخيرا المبحث الرابع: خصصته للعالمية كمنهج قيادي. حيث تضمن المطلب الأول: مفهوم العلم والعالم والعالمية. وأركان العالمية وصفات طالب العالمية مطلباً ثانياً. وحمل المطلب الثالث: الأصول الضرورية لطالب العالمية، وبين المطلب الرابع برنامج العالمية. و ختمت هذه الدراسة بعرض موجز لنتائج الدراسة، وذيلتها بتوصيات. كما أوقفت المذكرة بفهارس خادمة تضمنت فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالدكتور فريد الأنصاري

المطلب الأول: المولد والنشأة ومساره التعليمي

المطلب الثاني: نشاطه الحركي والشهادات المتحصل عليها

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية ومميزاته

ومكانته من خلال الشهادات عليه

المطلب الرابع: وفاته ، ، آثاره العلمية والأدبية

المبحث الأول: التعريف بالدكتور فريد الأنصاري

الدكتور فريد الأنصاري من أهم الشخصيات العلمية والدعوية التي عرفها المغرب المعاصر، فنحاول استعراض جوانب من حياته.

المطلب الأول: المولد والنشأة ومساره التعليمي

الفرع الأول: المولد والنشأة

أولاً النسب: هو فريد بن حسن، بن محمد بن حسن، الضرير، الفقيه، بن محمد بن المكي القاضي، هذا الأخير، الذي نزح من منطقة بحاير الأنصاري، التي أصابها السيل. إلى منطقة الجرف بتافيلالت جنوب شرق المملكة المغربية.¹

و بناء على بحث. قام به بنفسه. يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة رضي الله عنه.²

ثانياً: المولد: ولد فريد الأنصاري،. رحمة الله. في التاسع عشر من ربيع الثاني ستة ثمانين وثلاثمائة وألف هجرية، الموافقة لسنة ستين وتسعمائة ألف للميلاد، في قرية (أنيف) بإقليم الراشدية، إذ كان والده خريج القروين معلماً هناك.³ وفريد أصغر إخوته السبعة ثلاث ذكور وأربع بنات.⁴

ثالثاً النشأة: نشأ فريد الأنصاري،. رحمة الله عليه. في أحضان أسرة متدينة، و يرجع الفضل في زرع بذرة التدين لديه لأمه عائشة مهاجر. رحمها الله. التي تربت في حجر جدتها لأمها الأمازيغية، التي لم تكن تفتقر عن الذكر.

¹ ينظر، عبد الحميد الأنصاري، أبو أيوب الأنصاري في رحلة العمر، مقال، جريدة المحجة: العدد 330. 331 بتاريخ 02 / يناير / 2010 م ص : 22

² عبد الحميد الأنصاري، أبو أيوب الأنصاري في رحلة العمر، ملتقى الشفاء الإسلامي، فريد الأنصاري سيرة ومسيرة، المصدر جريدة المحجة، العدد: 330. 331 موقع forum.ashefaa.com أخذت يوم 3 مارس 2023 التوقيت: الساعة 11:00

³ عبد الحميد الأنصاري، أبو أيوب الأنصاري، في رحلة العمر، مقال، جريدة المحجة : العدد 330. 331 بتاريخ 02: / يناير / 2010 م ص : 22

⁴ فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ص: 31

نشأ في صغره يجيد الأمازيغية ويتكلم بها. واحتفظ بقدرته على فهمها في كبره ، وإن كان نسي الإفصاح بها ¹ .

جمع في صغره بين المدرسة المعاصرة، وحفظ القرآن في الجامع، والعمل في الحقل الأنصاري. فيقول فريد الأنصاري: (أبدأ بحفظ القرآن على فقه الجامع، أعي الإمام وقراءة أواخر الأذكار،.. فالذهاب إلى المدرسة، ثم المساعدة في عمل الحقول خلال عطل نهاية الأسبوع).²

نشأ مولعا بقراءة الكتب، من شعر، ورواية، فذلك كله أسهم في صقل مواهبه الأدبية.³

الفرع الثاني: مساره التعليمي:

أتمّ تعليمه الابتدائي سنة 1974م، وقد حكي الأستاذ أن والده، . رحمهما الله . أسقطه في هذه المرحلة سنتين اثنتين تشديدا منه عليه في التأهيل العلمي . كان عليه أن يغادر البيت، إلى بلدة (أرفود) القريبة، فأقام مدة في بيت عمته، ومدة في السكن الداخلي التابع للمؤسسة التعليمية.

كان شغوفاً بالقراءة، فلم تكن أنامله تملّ أي كتاب تقع عليه عينه، أن يتصفح إلى أن يتم قراءته، وهو في المرحلة الإعدادية ،قراءة كتاب في (الشعر الجاهلي)، وروايات المنفلوطي، وروايات جورجى زيدان.⁴

وعندما ختم . رحمة الله . تعليمه الثانوي التحق بالجامعة في (طهر المهرز)، بفاس سنة 1981م. وهي السنة الثانية من تأسيس شعبة الدراسات الإسلامية، فاختارها مسلكا علميا له، . ويمكن حصر المراحل الجامعية باختصار:

- مرحلة الإجازة: (1981. 1985).
- مرحلة تكوين المكونين: (1985 . 1987)

¹ إمام غيور، ترجمة الداعية المغربي فريد الأنصاري، موقع الكتروني <https://www.ainamaroc.com> أخذت يوم

23 مارس 2023 بتوقيت 10.00

² فريد الأنصاري ، رواية كشف المحجوب ص:32

³ سعد عي، أهم معالم التجديد الدعوي في مشروع الفطرية عند العلامة فريد الأنصاري مجلة الإحياء المجلد 21 العدد 28

جانفي 2021 ص.ص 135. 150

⁴ إمام غيور، ترجمة الداعية المغربي فريد الأنصاري، الموقع نفسه.

- مرحله الدراسات العليا (ماجستير): (1987 . 1990)
- . مرحلة الدكتوراه (1991 . 1999) فتحصل على دكتوراه الدولة تخصص أصول الفقه.¹

المطلب الثاني: نشاطه الحركي والشهادات المتحصل عليها والمهام التربوية والعلمية والدعوية

الفرع الأول: نشاطه الحركي:

انخرط في العمل الإسلامي، الحركي والشبيبة الإسلامية (أول التنظيمات الإسلامية المغربية) في أوج حيويتها، تحت رئاسة مؤسسها الأستاذ عبد الكريم مطيع، ضمن صبغة الدعوة الإسلامية، بفاس والتي توحدت مع عدّة جمعيات إسلامية أخرى لتكون "رابطة المستقبل".² كذلك انخرط في مشروع حركة التوحيد والإصلاح، وحاول أن يحقق بعض أحلامه التربوية والعلمية الإصلاحية، فوجد نفسه حاضرا بجسده قلب اللقاءات الداخلية للحركة وعقله معلق بـ"نموذج العالم" المؤمن الصالح فلم يرض عن الواقع الحركي، وقدّم فقه العالم على الحركة، وبعد ذلك انسحب من الحركة.³

الفرع الثاني : الشهادات المتحصل عليها

- ✓ حاصل على دكتوراه الدولة في الدراسات الإسلامية، تخصص أصول الفقه من جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب المحمدية المغرب .
- ✓ حاصل على دبلوم الدراسات العليا دكتوراه، السلك الثالث، في الدراسات الإسلامية، تخصص أصول الفقه، من جامعة محمد الخامس، كلية الآداب الرباط.⁴

¹ ينظر، عبد الحميد الأنصاري، أبو أيوب الأنصاري في رحلة العمر، مقال ، جريدة المحجة العدد : 330 . 331 بتاريخ

02 / يناير / 2010 م ص : 22

² إمام غيور، ترجمة الداعية المغربي فريد الأنصاري، الموقع نفسه

³ مصطفى بوكرن، وإدريس مقبول، في وداع فريد الأنصاري موقع الكتروني: <https://almlataka.org> أخذت يوم 8

مارس 2023 التوقيت 10:00 صباحا.

⁴ فريد الأنصاري. كتاب مفهوم العالمية، ص: 233

✓ حاصل على دبلوم الدراسات الجامعية العليا(نظام تكوين المكونين).الماجستير في الدراسات الإسلامية، تخصص أصول الفقه، من جامعة محمد الخامس، كلية الآداب الرباط.

✓ حاصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية، من جامعة السلطان محمد بن عبد الله، كلية الآداب، فاس المغرب¹.

الفرع الثالث: المهام التربوية والعلمية والدعوية

✓ أستاذ زائر بدار الحديث الحسينية، للدراسات الإسلامية العليا، بالرباط للموسمين 2004/2003 . 2005/2004.

✓ أستاذ بمركز التكوين الأئمة والمرشدين بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط.

✓ رئيس وحدة الدراسات العليا(الاجتهاد المقاصدي، التاريخ، والمنهج) بجامعة مولاي إسماعيل، بمكناس

✓ أستاذ أصول الفقه ومقاصد الشريعة بجامعة مولاي إسماعيل بمكناس

✓ أستاذ كرسي التفسير بالجامع العتيق لمدينة مكناس.

✓ عضو مؤسس بمعهد الدراسات المصطلحية التابع لكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

✓ وتولى أيضا رئاسة وحدة الفتوى والمجتمع ومقاصد الشريعة لقسم الدراسات العليا، بجامعة المولى إسماعيل بمدينة مكناس

✓ خطيب جمعة و واعظ بعدد من الجوامع.²

¹ فريد الأنصاري. كتاب الفطرية بعثة التجديد المقبلة، ص: 267 .

² إمام غيور، ترجمة الداعية المغربي، فريد الأنصاري أئمة المغرب موقع الكتروني سبق ذكره.

المطلب الثالث:العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية ومميزاته ومكانته من خلال الشهادات عليه

الفرع الأول: العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية

يقال أنّ الإنسان ابن بيئته، نظرا لتأثيرها . كما أن لا ننسى دور عامل الوراثة ودور الصحبة . فنحاول أن نستعرض هاته العوامل التي استخلصت من خلال الإطلاع على جوانب من حياته من خلال رواية كشف المحجوب .

أولا:البيئة الطبيعية: لها تأثير في تكوين الشخصية لا محالة ،فقد نشأ في بيئة صحراوية بمنطقة (القصور) بالجرف (وهي عبارة عن حصون مستطيلة الشكل مبنية بالطين)، التي تسمى إقليم الراشدية جنوب شرق المملكة المغربية، وهي على الحدود المغربية الجنوبية للجزائر، وسلجمانية تسمى اليوم تافيلالت ، وهي من أجمل واحات النخيل في العالم¹. فالبيئة الصحراوية أورثته الهدوء وسعة الصدر، ودقة التأمل، والصبر. ولا ننسى المناظر الخلابة لبساتين القصور التي جعلت له الذوق الرفيع.²

ثانيا: البيئة الأسرية والاجتماعية: لقد نشأ في مجتمع فلاحي متواضع، وأسرة متدينة، وبيت علم، فأبوه كان معلما، وكان يرافقه إلى المدرسة أحيانا، ويقال أنه لا يلعب مع الأطفال، وله صديق وحيد هو (الحاج المهدي بابا خويا).³

ومن أهم الشخصيات التي أسهمت في تكوين وصناعة الشخصية الفذة والإنسانية فكرا وسلوكا.نذكر :

¹ جاسم بوابة الأنصار العالمية فريد الأنصاري موقع الكتروني .<http://www.al-anssar-world.com> .أخذت يوم 10 مارس 2023 بتوقيت 6:00 صباحا.

² ينظر عبد العزيز الإدريسي فريد الأنصاري والشخصيات الخمس التأثير والتأثر العدد74 . 8 أكتوبر 2019م موقع الكتروني : <http://nesenet.com> .أخذت يوم 10 مارس 2023 بتوقيت 6:00 صباحا

³ الحاج المهدي بابا خويا: من مواليد 1959م بقصر العاشورية بالجرف متحصل على الإجازة في فقه الدراسات الإسلامية ودبلوم الدراسات العليا.أخذ هذا التعريف من مذكرة سعد عي جهود الدكتور فريد الأنصاري في الفكر الإسلامي المعاصر.

ثالثاً: الشخصيات الخمس المؤثرة في حياة فريد الأنصاري:

1. حسن الأنصاري: هو الوالد الكريم لفريد الأنصاري الذي يحرص على توقيع كل مقدمات كتبه وكذلك خواتمها، بالعبرة الآتية "وكتبه فريد بن الحسن الأنصاري الخزرجي السجلماني" من باب البر والوفاء.¹ فعلمه المنهج، النظام، القيادة. فيقول فريد الأنصاري: (المنهج العلمي عندي.. منذ صباي، فقد طبع والذي بيتنا الذي نشأت فيه بما كان يسميه النظام، من خلال أفعاله، وأوامره الصارمة، حتى النعال، فقد كان على كل من يدخل عليه، أن يضعها حذو الجدار مستقبلة أطرافها.. بانتظام مستقيم).²

فيعترف فريد الأنصاري، لأبيه بالفضل، فيقول في الإهداء بمناسبة الدكتوراه سنة 1999م: (إلى الذي ترقّب هذا الغرس، فرحل قبل إبانته، وقد عاش معلماً يغرس القراءة، جيلاً بعد جيل، والذي حسن بن محمد الأنصاري، . رحمه الله وغفر له .).³

2. الشاهد البوشيخي: هو أستاذه لفريد الأنصاري، فيعترف للأنصاري بالعبقرية، والنبوغ، والأنصاري، يعترف للبوشيخي، بالفضل والأستاذية فيقول: (وقد احتككت به في البحث العلمي باعتباره مشرفاً، فكان لي في ذلك مرشداً، ودليل ميدان، يلتفت إلى الصغيرة والكبيرة، وينسبه على الجليلة والخطيرة، فكان من فضل هذه الصحبة المباركة، على أن تثبت ما كان مبهماً من ملامح (المنهج العلمي). ويقول: تعلمت منه تفاصيل المنهج، حيث كانت كل أقواله وأفعاله ترجمة لهذا المعنى، فتعلّمت منه في كل ذلك، أنّ المنهج ضدّ الارتجال، وأنّه لا يستقيم أمر بدون ترتيب).⁴

3. أبو إسحاق الشاطبي: (المتوفى 790هـ) ملازمة فريد الأنصاري للإمام الشاطبي أثناء مسيرته البحثية، في الجامعة منذ الإجازة إلى الدكتوراه، صبغت حياته العلمية والدعوية، وكان لها

¹ فريد الأنصاري، والشخصيات الخمس التأثر والتأثير موقع مجلة حراء : <https://hiragate.com> أخذت

يوم 2023/04/23 على الساعة 21:00

² فريد الأنصاري كتاب أبجديات البحث في العلوم الشرعية ص: 7

³ فريد الأنصاري، والشخصيات الخمس التأثر والتأثير، موقع مجلة حراء: الموقع نفسه

⁴ ينظر فريد الأنصاري أبجديات البحث في العلوم الشرعية ص: 8

الأثر البالغ عليه ،حيث يقول الأستاذ عبد العزيز الإدريسي، وهو أحد تلاميذه، مبيّنا مدى تأثره بالإمام الشاطبي: (أكاد أجزم أن الدكتور فريد الأنصاري، هو أكثر العلماء المعاصرين تأثراً بالإمام الشاطبي، بل وأعمق من استوعب نظرية المقاصد عن الإمام الشاطبي، بل دل على ذلك قدرته العجيبة في عرضها، وشرحها، وتقريب أفكارها وإخراج أشكالها وتتبع مفاهيمها، وبسط مصطلحاتها. ويقول الأنصاري: (إن القصد التربوي الإصلاحي، كان حاضراً في كل لما له تجديد للشاطبي في المصطلح الأصولي).¹

4. بديع الزمان سعيد النورسي: اكتشفه من خلال عمله الأكاديمي، الذي أنجزه حول (كليات رسائل النور). فيقول: (وأنت تقرأ لنورسي تدرك أن الرجل كان متضلعا من كل ما انتقده. عبقرية النورسي هذه تطل عليك بقوة من خلال لغته الاصطلاحية الخاصة لتفرض عليك التقدير والإجلال لهذا الرجل).² فأعجبه ويعترف بالأثر، (ثم لا بد بعد ذلك من ذكر ما كان لرسائل بديع الزمان سعيد النورسي، . رحمه الله . من أثر كبير في تجلية هذا المعنى في قلبي، ذلك انه . رحمه الله كان يتعامل مع القرآن بمنهج (إبصاري). ومن شدة تأثره، جعلها ضمن مواد برنامج العالمية في الأصل الثاني المتعلق بالعلوم الشرعية في علم التوحيد والتزكية³

5. فتح الله كولن: بعدما قرأ فريد الأنصاري كتب فتح الله كولن وخصوصا "كتاب الموازين" و"أضواء على الطريق" واطّلع على مشاريعه، بدأ يبحث عن خصائص هذا الفكر، فوجد أن الرجل يبعث وظائف النبوة من جديد، والمتمثلة أساسا في تلاوة الآيات، والتزكية، والتعليم، فكتب الأنصاري مقالات وبحوثا "كعودة الفرسان" سيرة محمد فتح الله كولن رائد الفرسان القادمين من وراء الغيب، وقد وصف فتح الله كولن ب "رجل الأسرار".⁴

فهؤلاء أهم الشخصيات، التي كان لهم الأثر البارز في حياة فريد الأنصاري، . رحمة الله . عليه، فقد جعلت منه العالم الرباني الفريد .

¹ عبد العزيز الإدريسي فريد الأنصاري والشخصيات الخمس التأثير والتأثر العدد 74 . 8 أكتوبر 2019م موقع الكتروني

: http://nesenet.com أخذت يوم 10 مارس 2023 بتوقيت 6:00 صباحا

² فريد الأنصاري، كتاب مفتاح النور في مفاهيم رسالة النور ص: 21. 22

³ فريد الأنصاري والشخصيات الخمس التأثير والتأثير، موقع مجلة حراء: الموقع نفسه

⁴ فريد الأنصاري. كتاب عودة الفرسان . (وهو عبارة عن سيرة لفتح الله كولن، فوصفه بـ (رجل الأسرار) ص: 13

الفرع الثاني: مميزاته

أولاً: تميز فريد الأنصاري رحمة الله عليه كونه عالماً مجتهداً ومجدداً بسعة العلم، ودقة الفهم، والإخلاص في أقواله، وأفعاله، والصراحة والشجاعة في النقد المراجعة والنصح .

ثانياً: يصفه أصحابه باللين، و التواضع والبساطة في المعاملة، فكان خطيباً بارعاً وداعية متمكناً.¹

ثالثاً: كان . رحمه الله . يتكلم بلسان قومه، ويعبر عما يجول في خاطرهم، وهذا ألقى سرا من أسرار محبته من لدن العالم والأمين والصغير والكبير .

رابعاً: كان ينتج ويبيّن عما اقتنع به من أفكار ومشاريع بنفس مطبوع وهو سر توفيقه، وهو ما يعبر عنه بالملكة عند الأصوليين أو السجية.

خامساً: سرّ تميزه وتألقه ونبوغه هو طريقة تأمله التي فتحت روح الإبداع فيه، وفتحت بصيرته نحو الجمال.²

سادساً: هو مدرسة في حسن الخلق والرفق والرحمة، قبل أن يكون مدرسة في العلم والتربية والورع والتقوى . عرف بنبوغه العلمي المبكر، ونشاطه الدعوي المتميز.³

الفرع الثالث: مكانة الدكتور من خلال الشهادات عليه.

أولاً: شهادة عبد الحميد الأنصاري: (شقيقه)

كان . رحمه الله . ذا طابع شاعري، في حياته ، كان يتحاشى أن يخرج أحداً صغيراً، أو كبيراً، وكان ينتبه إلى انفعالات الناس غير الظاهرة فيخترسها ليرفع عن مخاطبة الجرح، الذي لا يستطيع البوح به. كان شديد البعد عن سوء الظن، وكان حليماً عمن يتحايّل عليه .

¹ سعد عي ،المرتبة التشريعية للأحكام السياسية والعمل السياسي للحركة الإسلامية المعاصرة من منظور العلامة فريد

الأنصاري، مجلة العلوم القانونية والسياسية المجلد 11 العدد 03 ص 462 . 485 ديسمبر 2020

² د.محمد براءة ،د. محمد البركة، بالقرآن نقيم عمران الإنسان، نشرة أشغال ملتقى الدكتور فريد الأنصاري الأول ، ص:49.

³ جاسم ناظم فاضل،رحيل الدكتور فريد الأنصاري،موقع إلكتروني: [http:// www.adabasham.net](http://www.adabasham.net) أخذت

يوم 4 مارس 2023 ،توقيت :23 ليلاً.

كان عند ركوعه، وسجوده تصدر عنه تسبيحات عميقة حتى لتسمع نهده عن بعد منك وهو في المسجد. كانت مجالسه في المسجد عامره، يمتاز بالثلقائية في الفهم، والبيان فله ملكة¹

ثانيا: الدكتور الشاهد البوشيخي

لازمه منذ أن تعرف عليه في المرحلة الجامعية، فهو المشرف على جميع بحوثه ورسائله حتى ختمها بأطروحة الدكتوراه، لدرجة أنه كان ينعته بابنه فيقول: (أما ابني البار فريد، فهو كاسمه فريد، وقد قلت له هذا غير مجامل في أول عمل علمي قدّمه، وأقوله له اليوم، بتوكيد أكثر، لأن هذا العمل الثاني أعمق وأدق، وأكثر عطاء...). إن فريدا الفريد لم يكد يخلق إلا للعلم، والبحث العلمي، في حدود عشرتي له... ولذلك فإنني أهنيه من سويداء القلب، وأدعو له بالمزيد من التوفيق وأحثه على السير في هذا المجال، بنفس الجهد وبنفس العناية، وبالحرص الشديد الذي كان له قبل إنجاز هذه الرسالة.² ويقول أيضا: فريد وما أدراك ما فريد، ألقى السمع وهو شهيد، فصار له بصر حديد، ونظر سديد، وقلب مثل السراج يزهر، فريد. فريد وما أدراك ما فريد، اجتباه ربه وهداه، وأعدّه إعداد لخدمة كتاب مولاه، أتم عليه نعمة الأداة العلمية، فكان حافظا لكتاب الله، من التكوين في العلوم الشرعية واللسانية، وأتم عليه نعمة الأداة البيانية، فكان من أمهر المهرة باللسان العربي.³

ثالثا : الدكتور طارق السويدان: رغم أن لقاءاتي معه كانت قليلة، إلا أنها كانت لقاءات قوية التأثير، غير عادية علي وعلى أفكاره وحياتي، لكونه . رحمه الله . كان نموذجا من أوجه عدة نموذج فريد، في الجمع بين العلم والأخلاق، إذ هو علم غزير وفير من العلم لا ينتهي. وفي الوقت نفسه، خلق وتواضع لم أرى مثله بين العلماء الكبار، نموذج متألق في الجمع بين البيان

¹ ينظر، عبد الحميد الأنصاري ، أبو أيوب الأنصاري في رحلة العمر، مقال ، جريدة المحجة العدد : 330 . 331 ص :

23

² إبراهيم بن البوا. قناديل العالم الرباني فريد الأنصاري . جريدة المحجة . العدد 330 . 331 ص .

³ د.محمد برادة، د.محمد البركة، بالقرآن نقيم عمران الإنسان، نشرة أشغال ملتقى الدكتور فريد الأنصاري الأول، ص :

والإيجاز، عنده حس إيضاحي جميل وعجيب ، إذ له القدرة على أن الجمع في الكلام القليل المعاني الكبيرة.¹

رابعاً: الأستاذ المقرئ الإدريسي أبو زيد: (إن تعلق جماعة النور به في تركيا، وارتباطهم به، وعنايتهم به ، وضمه إليهم بين ضلوعهم لدليل على أن الرجل قد جاوز حدود المغرب، وجاوز حدود الإقليم، وحدود العالم العربي إلى عالم المسلمين، وعناية النورين من آل تركيا به، حتى إنه توفي بين أيديهم وفي رعايتهم ، دليل أن للمغرب رجالاً عابرين للقارات والثقافات قادرين على أن يمثلوا المغرب في أعلى المستويات).²

خامساً: الأستاذ محمد يسف الكاتب العام للمجلس العلمي الأعلى في المغرب: فريد الأنصاري، . رحمة الله تعالى عليه . كان اسماً على مسمى ، فريداً حقيقة في نشاطه، منفرداً في خطابه الهادف الرشيد، تتوفر فيه خصال العالم المفتوح بثقافته الشرعية والعامّة. كان . رحمة الله عليه قوة في كل محطاته ، سواء بالمجلس العلمي الأعلى، أو حين كان رئيساً للمجلس العلمي المحلي بمكناس، وكان مثالا للالتزام في كل المواقف حينها)³

سادساً: الدكتور محمد السيد: باحث وإعلامي ومدرب إعلامي

الصدق الذي عرف به الدكتور، فإن تحليه بصفة الريانية، زاد الأمر تنويجا واستمراراً، فإن في الأثر الذي خلفه الدكتور فريد الأنصاري، وبفضل جهود هذه المؤسسة، يمكن تخريج عدد من العلماء أمثاله.⁴

المطلب الرابع: وفاته . أثاره العلمية والأدبية.

الفرع الأول : وفاته

توفي الدكتور فريد الأنصاري، يوم الخميس ليلاً 17 من ذي القعدة 1430 هـ الموافق لـ 2009/11/5 م بمستشفى سما إسطنبول بتركيا.¹

¹ المرجع نفسه.

² ينظر جازم ناظم فاضل، رابطة أدباء الشام (رحيل الأستاذ فريد الأنصاري) موقع إلكتروني: <http://adabasham.net> أخذت يوم 4 مارس 2023، توقيت: 23 ليلاً.

³ المرجع نفسه سبق ذكره.

⁴ د. محمد براده، د. محمد البركة، بالقرآن نقيم عمران الإنسان ص 34. 35 المرجع السابق

نقل جثمان المرحوم، إلى المغرب يوم السبت 7 نوفمبر 2009م وأقيمت صلاة الجنازة بمسجد الروي، بمكناس ظهر يوم الأحد 8 نوفمبر 2009م و ووري الثرى في مقبرة الزيتون، بمدينة مكناس، في مشهد مهيب، وجو تسوده السكينة والوقار، وسط حشود غفيرة من المشيعين ومحبيه من مختلف أرجاء المغرب وخارجه، وهذا إن دل إثمًا يدل على مكانته في قلوب الناس².

وإن موت العالم الرباني، أعظم مصيبة تصاب بها الأمة، وقد قيل عنه: انهدم بموته ركن عظيم من أركان العلم، وانطفأت شعلة كان لها سنا البرق وأريج المسك، والله در القائل:

المراء بعد الموت أهدوثة تفنى وتبقى منه آثاره

فأحسن الحالات حال امرئ تطيب بعد الموت أخباره³.

رحمة الله عليك يا فريد الأنصاري.

الفرع الثاني: آثاره العلمية والأدبية

خلف الدكتور فريد الأنصاري، رحمة الله عليه . ثروة علمية ودعوية وأدبية كثيرة، منها المكتوب ومنها الرقمي، فمن الآثار الرقمية محاضرات ودروس، وخطب ومواعظ كثيرة، ومن الآثار المكتوبة لديه عدة مؤلفات نذكر منها ما يلي :

أولا : مؤلفاته العلمية :

✓ التوحيد والوساطة في التربية الدعوية : الجزء الأول والثاني نشر وزارة الأوقاف، والشؤون الإسلامية، بدولة قطر صدر ضمن سلسلة كتاب الأمة الفطرية، بالعدد 47. 48 السنة (1990م). وهذا الكتاب مضمونه مثل عنوانه مادة تربوية

¹ فريد الأنصاري ، كتاب بلاغ الرسالة القرآنية ص: 179

جاسم ناظم فاضل ،رابطة أدباء الشام ،رحيل الأستاذ الدكتور فريد الأنصاري ،موقع الكتروني WWW

http://adabasham.net أخذت يوم 4 مارس 2023 ،توقيت :23 ليلا

³ د.محمد براده ، د. محمد البركة،بالقرآن نقيم عمران الإنسان، نشرة أشغال ملتقى الدكتور فريد الأنصاري الأول ص:22

- معتمدة، بين فيه ما يجب أن يكون في مجال الدعوة والتربية الإسلامية، وعرض فيه نماذج لدعاة سلكوا مسلك التوحيد في الدعوة.
- ✓ أبحاث البحت في العلوم الشرعية: محاولة في التأصيل المنهجي صدر ضمن منشورات الفرقان، الدار البيضاء (1997م). يقدم صورة علمية لبناء البحث العلمي في العلوم الشرعية مستلهما في ذلك الأصول المذهبية وفروعها ومستفيدا في الوقت نفسه من المناهج الغربية.
- ✓ قناديل الصلاة: كتاب في المقاصد الجمالية للصلاة، دار السلام القاهرة: (2009م).¹ يبين فيه أفعال الصلاة من الأذان إلى تكبيرة الإحرام إلى الفاتحة إلى الركوع إلى السجود.
- ✓ الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب، مطبعة الكلمة مكناس /المغرب (2007م). يتعلق بالتنزيل وفقه الواقع والحركة الإسلامية وتجاوزاتها.
- ✓ جمالية الدين : معارج القلب إلى حياة الروح نشر دار السلام، القاهرة: (2009م). تكلم عن الجمال وأن الله الذي جعل الدين جميلا قصد أن يكون التدين جميلا أيضا فجمالية التدين مفهوم له امتداد علاقته مع ربه مع البيئة مع الإنسان.
- ✓ بلاغ الرسالة القرآنية، نشر دار السلام، القاهرة: (2009م). هي عبارة عن رسالة لكل باحث لمعرفة الطريق السالك إلى الله، ثم لكل المهتمين بالمشروع الإصلاحية على نهج رسول الله صل الله عليه وسلم ، يبين فيه مبدأ تأميم الدعوة إلى الله أي تحريرها من كل انتماء حركي.
- ✓ سيماء المرأة في الإسلام بين النفس والصورة: نشر دار السلام، القاهرة، (2009م). محاولة الكشف عما ترمز إليه المرأة في الإسلام نفسا وصورة ، وما أحل لها الإسلام لها من لباس تتحقق إسلامية شروطه ومقاصده الشرعية.

¹ فريد الأنصاري ، كتاب بلاغ الرسالة القرآنية : ص 180 . 181

- ✓ الفجور السياسي والحركة الإسلامية بالمغرب، دراسة في التدافع الاجتماعي، نشر دار السلام، القاهرة: (2011م). بين الحركة الإسلامية والتجاوزات التي تحدث في المجال السياسي لها من طرف الأعضاء
- ✓ الفطرية بعثة التجديد المقبلة: من الحركة الإسلامية إلى دعوة الإسلام، نشر دار السلام، القاهرة: (2009م). تتكلم عن المشروع الفطري وحقيقة الفطرية وأركانها والتجديد الفطري وقضايا التجديد.
- ✓ مجالس القرآن من التلقي إلى التزكية، نشر دار السلام، القاهرة: (2009م). عبارة عن مدارسات في القرآن لعرض مشروع مجالس القرآن وبيان منهج الاشتغال بكتاب الله وكيفية إعادة بناء النفس على وازنه .
- ✓ المصطلح الأصولي عند الشاطبي، (أطروحة دكتوراه)، نشر دار السلام، القاهرة: (2010م). يتكلم على الدراسة المصطلحية له من أكف المناهج وأقدرها على تدليل صعوبة الفهم لهذه النصوص
- ✓ مفتاح النور، دراسة المصطلحات المفتاحية لكليات رسائل النور، لبديع الزمان النورسي، نشر مركز النور للدارسات و البحوث بإسطنبول بالاشتراك مع معهد الدراسات المصطلحية بفاس، مطبعة نيسل بإسطنبول، (2003م). تحدث عن كليات رسائل النور لبديع الزمان النورسي وعرض دراسة مصطلحات هذه الرسائل
- ✓ مفهوم العالمية، نشر دار السلام، القاهرة: (2011 م). عبارة عن وصية أبو الوليد الباجي لولديه فحرص على توريث العلم لهما فبين مفهوم العلم والعالمية وصفات طالب العالمية وبرنامج العالمية
- ✓ ميثاق العهد في مسالك التعرف إلى الله، نشر دار السلام، القاهرة: (2011م).¹ بين فيه ميثاق العهد على الخير وإبرام العهد على الصلاح والإصلاح وعقد العزم على الانطلاق إلى طريق الله عز وجل عبر مدارج الإيمان .

¹ فريد الأنصاري، الفطرية، ص: 267 . 268

ثانيا: مؤلفاته الأدبية:

- ✓ آخر الفرسان، رواية، نشر دار النيل، إسطنبول: (2006م). رواية تاريخية جمعت التاريخ بتصرف خيالي بتعبير أدبي لمكابدات بديع الزمان سعيد النورسي.
 - ✓ جداول الروح: شعر مشترك مع الشاعر المغربي عبد الناصر لقاح، مطبعة سندي، مكناس: (1997م). عبارة عن شعر
 - ✓ ديوان الإشارات، طبع دار النجاح الجديدة، منشورات الدفاع الثقافي بالمغرب: (1999م).
 - ✓ ديوان القصائد: شعر، نشر دار السلام، القاهرة: (1996م).
 - ✓ كشف المحجوب: رواية، نشر دار السلام القاهرة: (2011م). هي عبارة عن رواية يبين فيها جوانب من حياته وأين نشأ والبيت الذي تربى فيه فهي عبارة عن سيرة ذاتية له
 - ✓ الوعد: شعر مطبعة أنفوبرانت، فاس: (1997م).¹
- فهذه أغلب مؤلفاته، فهو فقيه، وأديب وشاعر، ففعلا يستحق لقب العالم، فقد جمع بين العلوم الشرعية، والفنون الأدبية، وعلوم التربية وفقه الدعوة، وفنون الخطابة، فهو. رحمه الله. علما ربانيا، فريدا، شهد له بذلك علماء المغرب .

¹ فريد الأنصاري، كتاب مجالس القرآن مدارسات في رسالات الهدى المنهاجي، ج: 02 / ص: 253

المبحث الثاني: الركن الأول الفطرية كمنهج دعوي
المطلب الأول: تعريف الفطرة والفطرية
المطلب الثاني: أقسام مشروع الفطرية وأركانها
المطلب الثالث: المسالك التربوية للفطرية والغايات
المطلب الرابع: قضايا الفطرية

المبحث الثاني: الركن الأول: الفطرية كمنهج دعوي

الدكتور فريد الأنصاري من أبرز رواد الإصلاح والتجديد المعاصرين في المملكة المغربية ، صاحب المشروع الإصلاحي. والذي تعتبر الفطرية من أركانه فنحاول استعراض بعض جوانبها.

المطلب الأول: تعريف الفطرة والفطرية

الفرع الأول: تعريف الفطرة

أولاً : لغة: الفطرة، مصدر من فعل فطر، وتأتي بعدة معاني منها: بمعنى شق، فطر الشيء يفطره فطراً فانفطر وفطره شقه ونفطر الشيء : تشقق. الشق وجمعه فطور وفي التنزيل العزيز قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۚ ﴾ **الملك: ٣**. وأصل انفطر الشق قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ

﴿ ١ ﴾ **الانفطار: ١**¹

ثانياً : اصطلاحاً.

لقد تباين العلماء في تعريف الفطرة، وذلك حسب ورودها في القرآن الكريم على عدة معان منها:

الخلقة و الهيئة في نفس الطفل التي هي مُعدّة و مهيّأة لأن يميّز بها مصنوعات الله تعالى . ويستدلّ بها على ربّه، ويعرف شرائعه ويؤمن به .² قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَالِي لَأَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي

وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ يس: ٢٢

الميثاق والعهد: وهو العهد الذي أحذه الله على ذرية بني آدم، وهو المقصود بقول الله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَلَإِنَّ قُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ **الرعد: ٢٠**، قال قتادة : العهد الذي أحذه عليهم في صلب آدم حيث قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

¹ ابن منظور، لسان العرب باب الفاء مادة فطر 55/05

² محمد البركة، كتاب فقه الدعوة عند الدكتور فريد الأنصاري، قراءة في مشروع الفطرية من التأصيل القرآني إلى التمكين

العمراني، ص: 22

وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ الأعراف: ١٧٢

ويعرفها فريد الأنصاري . رحمه الله : هي ذلك السرّ الكامن في قلب الروح ، إنّها الجوهر المكنون للخلق الإنساني، والسرّ المصون للوجود البشري فهي أم اللّطائف، ومرجع الأسرار، في المعنى الوجودي لحقيقة،(الإنسان)، بكاملها يكمن مفهوم الإنسان، وبنقصها ينقص، معناها بانخزائها الكلي يخرج عن طبعه وحده إلى درك المعنى البهيمي، لجنس الحيوان. وكما يقول النحاة: هي الصورة النفسانية الأولى، التي خلق الله عليها الإنسان، بما سواها عليه من توازن وكمال، أي قبل تدخّل اليد البشرية العابثة فيها بالخرم والخذش.¹

الفرع الثاني : تعريف الفطرية :

هي مصدر صناعي أخذناه من الفطرة وهو دالّ بمصدريته تلك على معنى دعوي ، أي على فعل واقع في الفطرة ومن أجلها ، سواء في النفس، أو المجتمع. ومن هنا سككناه مصطلحا نعبر به عن مشروع دعوي عام².

الفطرية: بمثابة عملية إصلاحية وجدانية، تقوم أساسا على تصحي ما فسد من فطرة الإنسان المجبول أصلا على إخلاص التوحيد، وإصلاح ما أصابها من تشوّهات تصوّرية وسلوكية بمقتضى الآية قال تعالى: ﴿ فَأَقْرِبْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا

بَدِيلَ لِمَخْلَقَ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ الروم:

٣٠ وهي دائرة من حيث المنهج على تلقّي رسالات القرآن ... من خلال تلقّي آياته كلمة كلمة ومكابدة حقائقه الإيمانية منزلة منزلة³.

¹ ينظر فريد الأنصاري، الفطرية ص: 95

² ينظر محمد البركة، كتاب فقه الدعوة المرجع السابق، ص: 169

³ ينظر فريد الأنصاري، الفطرية، ص: 105

المطلب الثاني: أقسام مشروع الفطرية وأركان الفطرية

الفرع الأول: أقسام مشروع الفطرية

المشروع الدعوي (الفطرية) عند فريد الأنصاري قائم على ثلاث مجموعات سمّيتها في هذا الفرع (الأقسام)، وكلّ مجموعة تحدد قسماً معيّناً من العمل الدعوي في مشروع الفطرية .

أولاً: القسم الأول: منهج تجديد العلم ومفهوم العالم، وهذا يقوم على أساسين :

1. الأساس الأول: وجود العلماء المجدّدين، وهم مناط بعثة التجديد، كما تنص عليه

نصوص القرآن والأحاديث النبوية المستفيضة .

2. الأساس الثاني: تأسيس مدرسة علمية شرعية، تجمع بين التأصيل والتأهيل .

ثانياً: القسم الثاني: التأصيل النظري للعمل الدعوي: وهي راجعة إلى بيان طبيعة

المنهاج الفطري، القائم أساساً على منهج التلقي التربوي للقرآن الكريم، وعلى التداول الاجتماعي لآياته و مفاهيمه .

ثالثاً: القسم الثالث: مجالس القرآن وتلقي رسالته: وهو العمود الفقري للمشروع الدعوي على المستوى التطبيقي¹.

الفرع الثاني: أركان الفطرية

أركان الفطرية كما حدّدها فريد الأنصاري . رحمه الله . ستّة وهي:

أولاً: الركن الأوّل: الإخلاص مجاهدة:

فهو فصّ الفطرية، أو محّها الذي تنطوي عليه، كما هي محاولة لإعادة بناء النفس على ما بنيت عليه أوّل ما خلقت، وقد كان أوّل بناء على الفطرة.²

إنّ خلاصة دين الإسلام عقيدة وشريعة هي إخلاص العبادة لله الواحد القهار.³

الإخلاص إنّما هو حقيقة إيمانية عظمي، وخلق قرآني عميق لا يُنال إلا بمجاهدة ومكابدة

4 .

¹ المرجع نفسه ص: 56

² ينظر، المرجع نفسه ص: 110

³ فريد الأنصاري، كتاب بلاغ الرسالة القرآنية، ص: 109

⁴ فريد الأنصاري، الفطرية، ص: 111

ثانيا: الركن الثاني: الآخرة غاية:

الإيمان بالآخرة في الإسلام من حيث هي حياة، ركن من أركان الإيمان الستة، التي وجب على كل مسلم أن يعلمها ويؤمن بها.¹

فهو ميزان الداعية المؤمن لتقويم صفاء دينه وبوصلته لضبط مسار دعوته .

فالحضور الأخروي الدائم في وجدان المؤمن يجعله آمن من فتن الشهوات، ومن بريق الإغراءات .

وتتميز الفطرية بأنها تجعل لكل حقيقة من حقائق الدين ما جعله الله لها من الحجم والقدر في الصورة الكلية للإسلام دينا ودعوة، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى

اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ الشعراء: ٨٨ - ٨٩

ثالثا: الركن الثالث القرآن مدرسة:

القرآن العظيم كلام الله، وكلام الله وحده الذي يؤجر فيه العبد على تلاوته إذ لهذا القرآن سر لطيف، وكنز رباني عجيب، لو تلاوه يا صاح حق تلاوته لرأيت فيه عجبا، و لأبصرت منه بصائر الكون جميعا* فالقرآن هو كتاب إصلاح الفطرة الإنسانية وصيانتها ومن هنا كانت الفطرية مدرسة قرآنية.²

رابعا: الركن الرابع الربانية برنامجا :

فهو أحد مسالكها التربوية الرئيسة الهادفة إلى تخريج طبقة الدعاة المرابين وهم طائفة الربانيين الحاملين لرسالة القرآن، بما يقتضيه مفهوم الربانية من مقام إيماني عظيم وفقه دعوي متين ولذلك جعلنا لها برنامجا قرآنيا خاصا استقريناه من مجموع الآيات الدالة على أخلاق الربانيين وخصوص منازلهم الإيمانية.³

¹ فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية، ص 93

² ينظر فريد الأنصاري، ميثاق العهد، في مسالك التعرف إلى الله، ص 103. 104.

³ ينظر فريد الأنصاري، الفطرية، ص 113

خامسا: الركن الخامس العلم بطريقة:

لا أحد يماري في أهمية العلم والعلماء في حركة تجديد الدين ومركزية دورهم في التوجيه والتأطير تعليميا وتزكية.¹ ومن هنا وجب أن تحمل رسالات الفطرية كل المسلمين الحد الأدنى من العلم الشرعي الذي لا يُعبد الله إلا به عقيدة وشريعة، وذلك هو المسمى عند العلماء (المعلوم من الدين بالضرورة)، ولا بد من التفرغ لطلب العلم الشرعي بشروطه التخصصية، وذلك لمد الأمة بأجيال العلماء الربانيين.²

سادسا: الركن السادس الحكمة صيغة:

ومعنى الحكمة في العمل الدعوي هي: (اتخاذ الإجراء المناسب في الوقت المناسب بالقدر المناسب). فهي إذا راجعة في النهاية إلى كلمة واحدة جامعة هي حسن التقدير والتدبير. ويتحقق منها أمران أحدهما كسبي والآخر وهبي. فأما الكسبي فهو الفقه في الدين بمعناه المنهجي، وخاصة عندما يسمى عند الأصوليين بفقه تحقق المناط عامة وخاصة ويدخل فيه فقه الأولويات وفقه الموازنات وما يندرج فيهما من قواعد التدرج والتلطف. أما الوهبي فهو راجع إلى التخلق بمقامات التقوى والورع، إذ هي سبب وضع المؤمن في منزلة التعرض لنفحات الله التي تفتح البصائر وتنير السرائر، وهو معنى الفرقان في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ البقرة: ٢٦٩

3.

ويعدّ الشيخ " أبو إسحاق الشاطبي " . بما فتح الله له من العلم والحكمة من أمهر العلماء الربانيين فقها لهذه الحقائق، فالحكمة منزلة من العلم الرباني، ووجب على الداخل في مدرسة الفطرية أن يجرس على التحقق بأسبابها، والتخلق بشروطها، عسى أن يكون من أهلها، ولو على مستوى المنهج في المجال الدعوي، إن لم يكن من أهل الاختصاص الشرعي والاجتهاد

¹ ينظر فريد الأنصاري، مفهوم العالمية، ص: 61

² ينظر فريد الأنصاري، الفطرية ص: 113

³ ينظر فريد الأنصاري، كتاب مدخل إلى الفطرية، من الحركة الإسلامية إلى الدعوة، الجانب العملي، ص: 8.7

الفقهي، ومدرسة القرآن بما هي مشرب رباني صاف كفيلة بتحقيق ذلك للصادقين من طلابها، بما يجعل الحكمة - بإذن الله - صفة جوهرية في التصرفات الدعوية لأبنائنا.¹

المطلب الثالث: المسالك التربوية للفطرية والغايات من مشروع الفطرية

الفرع الأول: المسالك التربوية للفطرية :

المسالك التربوية لتجديد بناء الفطرة هي مجموعة من المسالك التعبّدية، التي تقود العبد إلى الله، فتقوم ما ساء من أخلاقه وطباعه، وتصلح ما فسد من مزاجه وأفكاره، ليستقيم على خالص فطرته. وهي ثلاثة مسالك نوردها كما يلي:

أولاً: الدخول في مجالس القرآن:

وهي خير أنواع "مجالس القرآن" التي تظافت الأدلة من كتاب الله وسنة الرسول "ص" على أنها محبوبة عند الله، مذكورة في ملته، تشهدا الملائكة، وتنزل عليها السكينة، وتغشاها الرحمة، وهي تربي الإنسان المسلم على الصلاح والفلاح.² ونذكر من هذا الحديث المشهور الذي رواه أبو هريرة مرفوعاً إلى النبي "ص" ((ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه، فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده.))³.

وهذا العمل يقوم على وظائف النبوة.

1. التلاوة بمنهج التلقي:

فهي بركة وركاة في نفسها والله أمرنا بالتلاوة للقرآن قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ

كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ، وَلَنْ يُحَدِّثَ مِنْ دُونِهِ، مُلْتَحِدًا ﴿٢٧﴾ الكهف: ٢٧.⁴

¹ فريد الأنصاري، الفطرية ص 114. 115

² ينظر فريد الأنصاري، كتاب بلاغ الرسالة القرآنية ص: 104

³ أخرجه مسلم (2699) مطولاً باختلاف يسير

⁴ ينظر فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ج: 01/ ص: 64

وقول الرسول "ص" يقال لصاحب القرآن ((اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها))¹.

والتلاوة إنما تكون بما وصفت به من البركة والتأثير الإيماني إذا أخذت بما أسمىناه (بمنهج التلقي للقرآن العظيم)، حيث نأخذ القرآن بحضور قلبي وتتلى آياته على أنها ذكر الله.²

2. التزكية بمنهج التدبر:

التزكية هي عملية التطهير للنفس والتربية لها بما يخلصها من مراعاة غير الله للوصول بها إلى منزلة الإخلاص، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝۹ ﴾ الشمس: 9، فالتزكية هي أشبه ما تكون نتيجة التلاوة والتدارس لكتاب الله.³

3. تعليم الكتاب والحكمة بمنهج التدارس :

فتحصيل العلم بالكتاب للنفس أو تلقينه للغير إنما يكون بمنهج الدراسة والتدارس لآياته وسوره مبني ومعنى، لقوله تَعَالَى: ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكُتُبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تُدْرَسُونَ ۝۷۹ ﴾ آل عمران: 79، فالدراسة والتدارس إذا هو ينتج صيغ العبارات ووجوه المعاني والدلالات للمقاصد والغايات من كل آية وسورة، وتعلم ذلك كله ترتيباً وتفسيراً بما فيه ضبط ألفاظه وآياته وسوره للتعرف على أسرار وحكمه.⁴

ثانياً: بلاغ الرسالات:

إن المسلمين اليوم في حاجة إلى (إبصار)، وإبصار الحقائق القرآنية التي تتلى عليهم صباحاً ومساءً وهم عنها عمون، على نحو ما وصف سبحانه وتعالى في قوله تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَىٰ

أَهْدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرْتَبِّهُمُ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝۱۹۸ ﴾ الأعراف: 198

¹ أخرجه أبو داود (1464)، و الترميذي (2914)، والنسائي في (السنن الكبرى) (8056)، وأحمد (6799) واللفظ له وصححه الألباني في الصحيح الجامع الصغير: (8122)

² فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ج: 01/ص: 65

³ ينظر، المرجع نفسه، ص: 69. 70. 71

⁴ ينظر المرجع نفسه ص: 68. 69

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَايِنَ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (١٠٥)

يوسف: ١٠٥.

فالبلاغ الذي نحن في حاجة إليه، إنما هو بلاغ التبصير، لا بلاغ التخخير، ومن هنا كان مسلك (بلاغ الرسالات) إنما يتم بالرجوع إلى مسلك (مجالس القرآن) تأسيسًا وتوسُّعًا.¹

ثالثًا: رباط الفطرية :

فرباط الفطرية هو أعمال، واجبات، وتروك لازمات، وأذكار مندوبات، مما صح أن الرسول "ص" إلتزمه وداوم عليه، فالرباط الفطري هو معراج المؤمن الدائم إلى الله، وحصنه المنيع من كل فتنة أو آفة، وقد سمي الرسول "صيد" الاشتغال بالصلوات الخمسة رباطًا.²

والرباط . بعد هذا وذاك . هو تمام لقطيعة بينك وبين عالم المنكرات وظلام الكبائر والموبقات إن إلتزمه حقا كان لك حصنا حصينا من الانحراف والضياع وسدا منيعا دون الترددي والسقوط وذلك قوله تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (٤٥) العنكبوت: ٤٥، فتدبر وأبصر!³

فالذكر على نوعيه هما العددي والذكر المعنوي . :

1 . الذكر العددي : يعد هذا النوع في نظر العلامة فريد الأنصاري رحمة الله عليه ممن يختصّ به أهل التصوف إذ يقيمون أنفسهم ويلتزمون بأعداد كبيرة منها الأذكار التكبير والتسبيح والتهليل... فهذا الذكر محفوف بالمخاطر.

2. الذكر المعنوي : ويقول عليه .. رحمه الله . هو النوع القائم على قصد ربط المؤمن بربه أبدا بالأقوال والأفعال والتروك. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ((أفضل الأعمال أداء ما افترض الله والورع عمّا حرّم الله ، وحسن النية فيما عند الله)).⁴ حيث يعتبر هذا النوع هو

¹ ينظر فريد الأنصاري ، الفطرية، ص: 119

² المرجع نفسه، ص: 118. 119

³ فريد الأنصاري ، كتاب ميثاق العهد في مسالك التعرف إلى الله ص : 79

⁴ هذا أثر كتاب إحياء علوم الدين. بيان فضيلة النية ص: 364.

أعلى مراتب الذكر ولهذا كانت الصلاة مثلا بهذا المعنى ذكرا ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ طه: ١٤.¹

وقف فريد الأنصاري رحمة الله عليه مسلك رباط الفطرية على أربع التزامات :

أ. الالتزام الأول: شهود الصلوات الخمسة

وذلك: بمجاهدة النفس في كل صلاة من الصلوات الخمس لتحقيق مبنى مقام العبودية خشوعا فيها، حتى تجد فعلا أنك بين يدي الله تناجيه، ثم تركع له وتسجد، بما هو ربك ورب العالمين. ويكون ذلك بثلاثة أمور:

. تحقيق تكبيرة الإحرام ابتداء، وإشهاد القلب، مقام الوقوف بين يدي الله.

ثانيا: شهود مقام، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: ٥ ، لتحقيق الإخلاص للعبادة.

. تحقيق الخضوع في هيئة السجود والركوع .

وذلك انه إذا استقامت هذه الثلاثة للعبد في صلاته استقام له كل أفعالها وأقوالها لما لها من تأثير كبير على صلاح بقائها قولاً وعملاً.²

. الصلاة تطهر النفس من الأنانية والأحقاد، فهي تغرس في نفس صاحبها الذل والعبودية لله وحده وعزة المؤمن القريب من مولاه، فلا يتكبر على مسلم، ولا يحقد على غيره، لأنه غني بالله عز وجل.

ب. الالتزام الثاني: في المختار من الذكر العددي :

الاستغفار، التهليل، التسبيح، الصلاة على النبي، ويوجد الكثير من الأذكار النبوية . و لك أن تتوسع ما شئت من الذكر على حسب الحاجة بشرط الالتزام بالمنهج المسنون قولاً وعملاً

،على أن تكون على الفطرة لقوله تَعَالَى: ﴿الْأَبْدَانُ لِلَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد: ٢٨.

¹ ينظر ، فريد الأنصاري ، كتاب مدخل إلى الفطرية، ص: 14

² فريد الأنصاري، الفطرية ص: 122 . 123 .

ج . الالتزام الثالث: مقاطعة آلهة العصر الأربعة:

وأولى هذه المقاطعات الشركية والخرافات، وثانيها ومقاطعة مال اليتيم، ثالثها الزنا ومقدماتها و رابعها الخمر وسائر المسكرات.

. الشركيات والخرافات .

ويقصد بها المعتقدات الباطلة التي تحرم الدين لله، وتعكر صفاء التوحيد، وقد ذكر . رحمه الله . أن البراءة من الشرك تكون بصرف تأثير الغير سوى الله عز وجل على سائر الموجودات خيرا أو شرا، وعدم الاستعانة والاستغاثة إلا به ، وعدم تقديم أي نسك أو شعيرة كالذبح والتعبد وقضاء دفع المضار لأحد غيره، وذلك هو كمال الإخلاص لله عز وجل.¹

. المال الحرام .

وهو كل كسب حازه الإنسان على غير وجه مشروع، مما نتج عن الغصب، والرشوة والغبن في البيع والغش فيه، والاستفادة المالية من المحرمات كالأكل والشرب فكل هذا يحق البركة ويحرب عمران الروح، ويمنع استجابة الدعاء، ويحرم عن صاحبه أبواب السماء، ذلك لأن السير إلى الله شرطه تصفية الأرزاق من المال الحرام. والربا إعلان الحرب على الله ومن حارب الله حاربه الله ومن حاربه الله . يا ويله . أهلكه .

قال عليه الصلاة والسلام ((درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشدّ عند الله من ستة وثلاثين زانية)).²

. النظرة الحرام تقطع الوصول:

يعتبر النظر الحرام من أخطر مصائد الشيطان . والعياذ بالله . يحرب الرصيد الإيماني للعبد عبر سلوكه إلى الله ما يرتقيه من مقامات عبر عروجه نحو الوصول إلى مولاه ، و المبتدئ في طريق الصلاح كلما أراد البدء وجد ثقلا وهو لا يدري ما ينقله عن المساجد والصلوات والتخلص

¹ ينظر، فريد الأنصاري، الفطرية ص : 130. 131

² أخرجه أحمد (22007)، و البزار (3381) واللفظ لهما ، وابن أبي عاصم في (الآحاد و المثاني) (2759) ، وصححه الألباني حديث رقم 3375 في صحيح الجامع.

من وساوس الشيطان، ولو جاهد نفسه بغض بصره عن محارم الله لوجد خفة في روحه، وقوة في عزمته ولا تنتصر على الشيطان.¹

. الخمر وكل المسكرات .

تمنع سير الروح أصلاً وتحبسه ابتداءً من الآن صاحبها قد أسلم نفسه لوثنية هواه وما كان

لمن لم يخلص هواه لله. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ

عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ المائدة: ٩٠.² وحديث يقول :

عن أبي الدرداء قال الرسول "ص" ((لا تشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر)).³

وأنه لا فلاح ولا نجاح للمسلمين إلا بالاجتناب التام للخمر.

فهذه أربعة أنصاف (الخرافات، المال الحرام، الزنا، الخمر) تحسف بالإيمان للعبد ويكون من

الخاسرين . والعياذ بالله . ولا أمل في صلاحه إلا بمقاطعتها .

د . الالتزام الرابع: إمساك اللسان عن فضول الكلام: ذكر القرآن أن كل ما يصدر عن

الإنسان من أقوال محصاة عليه إحصاء دقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مَاتُوسُوْسٌ

بِهِ فَفَسَّهُ ۗ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَنْقَلِي الْمَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ

قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ق: ١٦ - ١٨ .

وتواترت السنة بالتحذير من خطورة آفة اللسان فعن أبي عبد الرحمان بلال بن الحارث

المزني رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الرجل ليتكلم بالكلمة

من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم

¹ ينظر فريد الأنصاري ، مدخل إلى الفطرية من الحركة الإسلامية إلى الدعوة الجانب العملي ص : 36

² فريد الأنصاري ، الفطرية، ص 137

³ سنن ابن ماجه، كتاب الأشربة، باب الخمر مفتاح كل شر حديث رقم : 3371 قال الألباني حديث صحيح

رقم: 7334 في الصحيح الجامع

يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله له بها سخطة إلى يوم يلقاه)).¹

احذر الكذب فإنه مرض خطير: والكذب . أعاذنا الله وإياكم منه . من أسوأ آفات اللسان، والمؤمن لا يكذب، ولا وصول إلى الله ولا طريق إلى نيل رضاه إلا بالصدق، بحيث لا يصدر المؤمن في كل شأنه، كبيرة وصغيرة إلا عن الصدق قولاً وفعلاً، عسى أن يكون في نهاية المطاف من الصديقين، ومن لم يصدق مع الناس لم يصدق مع الله.

وعليه، فإنه لا وصول ولا قبول في كل ذلك جميعاً إلا بشرط أساسي، ألا وهو: مجاهدة النفس، للتحقق في كل مسلك من إخلاص القلب، وللتحقق من كل كلمة من صدق اللسان والله الموفق على ذلك.²

الفرع الثاني : الغاية من مشروع الفطرية:

حدد فريد الأنصاري، .رحمه الله . الغاية من مشروع الفطرية في ثلاث وظائف :

أولاً: الوظيفة البعثية

وتعني بعث الحياة في فطرة الإنسان الذي هو أساس كل بناء وكل عمران.³، وهي أن طبيعة الانحراف الحاصل اليوم في المجال الإنساني والاجتماعي إنما هو انحراف في الفطرة وفي أخص خصائصها، وهو لا يعالج إلا بمنهاج فطري رباني أصيل، فحاجة العصر وطبيعة الدين كلاهما يفضي بضرورة العودة إلى الفطرية في العمل الإسلامي.⁴

ثانياً: الوظيفة الإحيائية

تهدف إلى إحياء المنهج النبوي الفطري القائم أساساً على وظيفة التلقي القرآني، فمعالم التجديد الفطري قائمة على إحياء المنهج النبوي في التعامل مع القرآن الكريم، التلاوة بمنهج

¹ أخرجه مالك، وأحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن بلال بن الحارث، وصححه الألباني، حديث رقم: 1619

في الصحيح الجامع

² ينظر فريد الأنصاري، لفطرية ص : 142 . 144

³ محمد البركة، كتاب فقه الدعوة عند الدكتور فريد الأنصاري، ص : 132

⁴ ينظر محمد البركة، كتاب فقه الدعوة عند الدكتور فريد الأنصاري، ص : 39

التلقي، التزكية بمنهج التدبر، وتعلم الكتاب بمنهج التدارس. وتعتبر مجالس القرآن العمود الفقري لمشروع الفطرية.

ثالثا: الوظيفة التطهيرية:

تعتمد إلى تطهير العمل الإسلامي من كل ما علق به بغرض تجديد أساليبه ومنهجيته ومنطلقاته.¹

فصرح فريد الأنصاري أن الفطرية تعني إثبات أمرين اثنين: أولهما: تحرير الإنسان من أغلال الاسترقاق العلمي بتسوية فطرته ومعالجتها. وثانيهما: تجديد العمل الإسلامي بالرجوع إلى فطرته في الدعوة والدين كي يستطيع مواجهة عجزه.

وفي الأخير نستطيع أن نقول أن الغاية الكبرى لمشروع الفطرية هي العودة بالفرد والأمة وكل مؤسساتها إلى صفاء الدين الذي يحافظ على صفاء النفس.

فالفطرية منهج دعوي، يقوم على تلقي حقائق الإيمان من القرآن، وبياناته النبوية وعلى الإسهام في تجديد الدين في النفس والمجتمع .

المطلب الرابع: قضايا الفطرية :

التجديد الفطري يجعل للقرآن عمراناً له قضايا رئيسية في بناء النفس والمجتمع، إليها تستند هندسته، وعليها يقوم بناؤه، فهي التي كانت تمثل اللبنة الكبرى في بناء البعثة المحمدية وعمارتها، عليها كانت تدور أولوياتها الثابتة بالأمصار و العصور، وهي التوحيد، والعبادة، والمجتمع، وعلم الدين.

الفرع الأول: التوحيد والعبادة

أولاً: التوحيد: ويقصد به في المنهج الفطري في الدعوة إلى عقيدة السلف الصالح للتعرف على الله والتعريف به، بالمعنى التربوي القرآني تعليماً وتزكية،(وذلك من خلال استغلال المقاصد

¹ المرجع نفسه ص : 132

التعبدية، والأهداف التربوية للأسماء الحسنى والصفات العلى) إذ البناء القرآني للتوحيد من شأنه تكوين شخصية الإنسان المسلم الفاعل في التاريخ، بحكم جمعه بين سيماء القوة والأمانة.¹

ثانيا: العبادة: و أهم رموزها الصلاة، وتحديد الصلاة معناه بعث مضمونها في الأمة، إحياء دورها الواصل بالله، وإحياء بعدها العمراني من المساجد والجوامع، وإبراز مقاصدها المجتمعية، فالصلاة مفتاح صلاح المجتمع، و أول أعمال التجديد فيه.²

الفرع الثاني: المجتمع والدين

أولاً: المجتمع: نواته الأولى الأسرة بمفهومها الإسلامي، لأنها - هي الأخرى - مفتاح كل تجديد، بتماسكها يتماسك المجتمع، وباختلالها وانحلالها يختل وينحل، ولذلك حظيت بالأولوية في التشريع القرآني. وهو خطاب منهجي لتجديد العمران بفعل قيمتي الأسرة في الإسلام: قيمة العرض، وقيمة الرحم.³

ثانيا: علم الدين: العلم هو إحدى قضايا ((بعثة التجديد))، وركن من أعظم أركان البعث والإحياء غاية ووسيلة. والسبيل الفعلي إلى ذلك يكون ببناء أمرين: التأهيل والتأصيل. فالتأهيل يقصد به تكوين نخب في العلوم الشرعية، ممن ظهرت فيهم مخايل العبقرية في طلب العلم، حتى يتحققوا بمفهوم العالمية، على مستوى الملكة الفقهية، والربانية الإيمانية، والقيادة التربوية الاجتماعية.⁴

¹ محمد البركة، كتاب فقه الدعوة عند الدكتور فريد الأنصاري، ص: 28

² ينظر فريد الأنصاري، الفطرية ص: 70

³ محمد البركة، كتاب فقه الدعوة عند الدكتور فريد الأنصاري، ص: 28

⁴ المرجع نفسه ص: 29

المبحث الثالث: الركن الثاني: مجالس القرآن كمنهج تربوي
المطلب الأول: تعريف مجالس القرآن والقائمين على المشروع
المطلب الثاني: الغاية من مجالس القرآن وطرقها
المطلب الثالث: الضوابط لإنجاح مجالس القرآن والبيان التطبيقي
النموذج التطبيقي: سورة البقرة المجلس الأول

المبحث الثالث: الركن الثاني: مجالس القرآن كمنهج تربوي

تعتبر مجالس القرآن من أركان المشروع الدعوي لفريد الأنصاري، وهو مشروع دعوي تربوي لإحياء الربانية.

المطلب الأول: التعريف بمجالس القرآن، والقائمين على المشروع

الفرع الأول: التعريف بمجالس القرآن:

يعرّف فريد الأنصاري مجالس القرآن بقوله (مجالس القرآن مشروع دعوي، تربوي، بسيط، سهل التنفيذ والتطبيق، سلس الانتشار، غايته تحديد الدين، وإعادة بناء مفاهيمه في النفس والمجتمع، بعيدا عن جدل (المتكلمين الجدد)، وبعيدا عن تعقيدات التنظيمات والهيئات، بعيدا عن الانتماءات السياسية الضيقة، والتصنيفات الحزبية المربكة.

لكن قريبا من فضاء القرآن الكريم، بل في بحر جماله النوراني العظيم، وتحت نور شلال روحه الكريم.¹

كذلك يقول فريد الأنصاري بأنّ مجالس القرآن مدرسة شعبية لنشر ثقافة القرآن، وبناء أخلاق القرآن، ودعوة لتداول القرآن في السلوك الفردي والاجتماعي، من خلال الإقبال العام الشعبي على تعلم القرآن، وتدارسه، وفتح (صالونات القرآن) داخل الأسرة، لتقديم كؤوس الذكر للأهل والأحباب والأقارب .

الفرع الثاني: القائمين على المشروع

إن القائمين على مشروع مجالس القرآن، عند فريد الأنصاري . لاشك أنه ينبغي أن تتوفر فيه الأهلية المتعلقة بالتوجيه والتخطيط والإشراف، ولا جدال أنّها أهلية تحتاج لذوي العلم والمكنة في هذا المجال، ويتولاها العاملون بالكتاب، الراسخون في العلم، المأذون لهم في بيان القرآن وتفسيره،²

لذلك حدد القائمين على مشروع المجالس في صنفين:

¹ فريد الأنصاري مجالس القرآن، ج: 01 / ص: 51

² عبد الكريم القيلاني، مقال: مشروع مجالس القرآن لدكتور فريد الأنصاري عرض وتعريف موقع إلكتروني: <https://tafsir.net> أخذت: يوم 20 أبريل الساعة 9:00 صباحا.

. العلماء الربانيون

. أهل الخبرة التربوية من الربانيين

وأن المشروع يشتغل " بالمعلوم من الدين بالضرورة" وليس موضوعا لتخريج الفقهاء والمفتين، وإنما مجالس القرآن مجال للصناعة التربوية.¹

المطلب الثاني: الغايات من مجالس القرآن وطرقها:

الفرع الأول: الغايات من مجالس القرآن

ذكر فريد الأنصاري، . رحمه الله . جملة من الغايات لمجالس القرآن نستعرض أهمها :

أولا : تخريج الدعاة : فإن غاية هذه الرسالة تخريج الدعاة الممالة رسالة القرآن، وهو المقام الذي كان عليه الرسول "ص" وقد سمي فريد الأنصاري هذا النوع من المتخرجين من مدرسة القرآن ((بالإنسان الفاعل)): وهو العالم الرباني الحامل لرسالة القرآن، الفقيه المجدد الداعية الحكيم.²

ثانيا: قصد التعرف إلى الله من خلال كتابه العزيز : إذا كان مشروع مجالس القرآن مسلكا تربويا مبسطا، فإن القصد منه التعرف إلى الله كما يقول الأنصاري : (مشروع ليس لنا فيه من الاجتهاد إلا الجمع والترتيب، ومراعاة التربية في واقع جديد نأخذه كما هو من القرآن والسنة النبوية).³

ثالثا: تحقيق العبودية لله: وفي هذا يقول فريد الأنصاري : مشروع لا منة فيه لأحد، إلا الله ولا فضل فيه لمبدع أو مخترع، وإنما هو كلام الله، بل هو انتساب تعبدية لله غاية أن نسعى جميعا . إنه إذا مشروع لا ملكية فيه لأحد، وإنما هو يتوسم صبغة الله بقوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ البقرة: ١٣٨. وإن المرء لا يبلغ منزلة العبودية لله تعالى إلا بالمداومة على مدارس القرآن الكريم، والتدبر في معاني آياته والاستنارة

¹ ينظر فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ج: 01 / ص: 57 . 58

² ينظر فريد الأنصاري، الفطرية، ص: 41

³ ينظر فريد الأنصاري، مجالس القرآن، المرجع نفسه ص: 49

بنور هديه الذي لا يتأتى إلا بتصفية النفس من شوائب الهوى، والخلو إلى الله، والعبادة والابتغال حتى يصفو القلب لله.¹

رابعاً: إعادة بناء الفرد:

إنه منهج كاف إن شاء الله . إذا أخذ بشروطه وضوابطه لبناء النفس المؤمنة في هذا العصر الجديد، وإعادة تشكيلها تربية وتزكية، ثم بناء النسيج الاجتماعي الإسلامي حضارة وعمراناً، وذلك ببساطة لأن القرآن إذا فعل في المجتمع صار محركاً يشتغل بنفسه ومعملاً مبرمجاً من عند الله.² وتعتبر مجالس القرآن مجالس تربوية لتلقي آيات القرآن، والتخلق بأخلاقها وحقائقها الإيمانية، والتحقق بها تعلماً وتعليماً وتدبراً ومدارسة، وهي تقوم على وظائف النبوة الثلاث:

1. التلاوة بمنهج التلقي.

2. التزكية بمنهج التدبر.

3. تعليم الكتاب والحكمة بمنهج التدارس.³

الفرع الثاني: طرق مجالس القرآن

وللدخول في فضاء مجالس القرآن طريقتان هما:

أولاً: مجالس القرآن الأسرية:

وهي تبنى على تأسيس المجلس داخل الأسرة الواحدة، فهي بناء الأسرة على مفاهيم الإسلام، وتكوين الأبناء بمختلف أعمارهم على مواعيد الإيمان، وقيم الدين، والتخلق بجماله و أنواره، ذلك لأن القرآن يربي النفس بصورة تلقائية، بشرط أن يقود الأبوان نفسيهما إدارة (مجلس القرآن) داخل البيت، وبالتالي يحصدان نتائج الخير والبركة.⁴ و ليس كتدارس القرآن وتلاوته شيء أنفع وأجدى في العالم كله لتمتين العلاقات الزوجية، ورعاية الطفولة، وتربية الشباب، وان بيتا يتدارس فيه القرآن ويتلى لا يسكنه الشيطان أبداً.⁵

¹ فريد الأنصاري ، مجالس القرآن، ج:01/ ص :50

² ينظر المرجع نفسه، ص : 50

³ ينظر محمد البركة، كتاب فقه الدعوة عند الدكتور فريد الأنصاري، ص :124 (سبق شرحها في المبحث الثاني الفطرية).

⁴ ينظر فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ج: 01/ ص 51 . 52

⁵ فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ج: 01/ ص : 53

ثانياً: صالونات القرآن:

و يقصد بها فتح صالون البيت للأحباب والأصحاب من أجل تدارس القرآن الكريم وتدبره، والإنصات إلى حقائقه وحكمه. وبه تتكون الشخصية الإسلامية المتماسكة،¹ قصد التواصل العمراني وربط العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطف والتواد والتراحم، مما يعطي للحياة داخل المجتمع معنى جميلاً، وهذا أفضل ما يجتمع عليه الناس، وعليه فإن مجالس القرآن، مما تتضمنه من أسرار هذا المنهج، وبما تنتجه من تهيج الشوق إلى الله، تجعل الجلساء المتحلقين بها أشبه فعلاً ما يكونون بالسرّج والمصابيح المعلقة في السماء، تشع بالنور وذلك بما ينقدح في قلوبهم من نور الإيمان وأسرار القرآن، وأقرأ إن شئت على هذا الوازن آية النور من سورة النور ، و إنما لآية و أي آية فأبصر!..²

قال الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: قَالَ تَعَالَى: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوْفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ النور: ٣٥.**

المطلب الثالث: الضوابط لإنجاح مجالس القرآن والبيان التطبيقي

الفرع الأول: الضوابط لإنجاح مجالس القرآن

لقد وضع فريد الأنصاري جملة من الضوابط لإنجاح مجلس التدارس سماها: المنهج العملي لإقامة مجالس القرآن، نذكر بعضها:

أولاً: الإخلاص: هو تجريد القصد لله، حتى يكون مجلساً تحضره الملائكة بإذن الله، وتنزل عليه السكينة، وتغشاه الرحمة، ويذكره الله فيمن عنده، وأن القرآن لا يفتح بصائرهم إلا للمقبلين عليه بإخلاص، فلا بد من تحديد النية.³

¹ حسن خاليد: منهج التدبر عند فريد الأنصاري، جريدة المحجة: العدد: 330. 331 ص : 33

² ينظر فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ج: 01/ص 54. 56

³ فريد الأنصاري ، مجالس القرآن المرجع نفسه

ثانيا: الوقت المناسب: يجب تحديد وقت مناسب، بل يجب تحين يوم الراحة وساعات الفراغ، ولحظات الحضور الذهني واليقظة القلبية، وقد ذكر القرآن أحسن الأوقات، وهي أوقات الغدو و الآصال، فالغدو هو البكور من الصباح أي أول النهار وبدائته، والآصال مفرده أصيل وهو كما في كتب اللغة والتفسير (وقت ما بين العصر إلى الغروب) فهو سويغات آخر النهار، وأن قرآن المساء وذكره كقرآن البكور له ذوق خاص عند الذاكرين . فهي لحظات إقبال النفس وانسراح الصدر، والاستعداد للتدبر والتفكير.¹

ثالثا: مراعاة آداب المجلس: إن المجلس هو مجلس ذكر وقرآن، فعلى الجلساء أن يجلسوا بهيئة تناسب مقام كلام الله عز وجل، وعدم مخالفة الآداب الإسلامية و الأذواق العامة من حسن الإنصات وجميل النطق.² تماشيا مع قوله الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. مما يساعد على ذلك أن يعمد إلى التحلق في المجلس.

رابعا: عدم الإخلال بمواعيد اجتماعات مجالس القرآن: فلا ينبغي التخلف على عقد اجتماع واحد على الأقل كل أسبوع، أي جعل تزود القلب من الإيمان على فترات منتظمة.³

خامسا: احترام قواعد تدارس القرآن العظيم : هذه القواعد هي التلاوة بمنهج التلقي ، والتعلم و التعليم بمنهج التدارس، التزكية بمنهج التدبر، فالحرص على التزام منهاج النبوة ووظائفها الرئيسية اتجاه القرآن الكريم ضمان بإذن الله لنجاح العمل التربوي.⁴

سادسا: تجنب الجلساء الدخول في الجدل العقيم: فما أهلك الكثير من الناس إلا الجدل، وذلك لما تجلبه المناقشة الجدلية لصاحبها من انحراف النية وفساد الطوية، وعدم الإخلاص في النصح لله ولرسوله وللمسلمين.¹

¹ ينظر فريد الأنصاري، ميثاق العهد، ص 108

² ينظر إيناس السدراوي ، منهج تدارس القرآن عند سيدي فريد الأنصاري، بحث لنيل شهادة الإجازة ص: 24

³ ينظر فريد الأنصاري، مجالس القرآن، المرجع نفسه ص: 79

⁴ ينظر فريد الأنصاري، الفطرية، ص: 116

سابعاً: تحديد أهداف المجلس من التدارس: التذكير بذلك من حين إلى آخر، هو تحصيل التزكية للقلب، بكتاب الله تعالى، والتخلق بأخلاق القرآن العظيم، من خلال مسالك التدبير، والتفكير، للوصول إلى الهدى المنهاجي.²

ثامناً: تناول القدر القليل من الآيات: يشكل معنى يحسن السكوت عليه والوقوف عنده سواء كانت آية واحدة أو ثلاث آيات أو خمسا أو سبعا بشرط أن لا يتعدى المقدار المدروس من ذلك كله نصف ثمن الحزب، بالتحزب المتداول للقرآن الكريم.

تاسعاً: فإذا تمت حصة التلاوة والاستماع إلى كتاب الله، فليشرع في قراءة خلاصة التفسير قراءة مسموعة، هادئة مفصلة، حتى يستوعب أهل المجلس مقاصد الكلام، ومراميه، ثم يشرع بعد ذلك في تدارس الخطاب القرآني من خلال ما تحصل في الذهن من معان إجمالية للآيات.³

عاشراً: الضابط الجامع: والضابط الكلي الجامع لضمان سير مجالس القرآن ونجاحها هو: الحفاظ على ميثاق القرآن العظيم والالتزام به بقوة، إذ بذلك يعرف الجليس الصادق من غيره ومصداقية ذلك كله متوقفة على مدى التزامه بميثاق القرآن العظيم، وهو عهدان :

1. عهد الفعل: ويتلخص في ثلاث التزامات :

✓ الالتزام الأول : الحفاظ على أوقات الصلوات المفروضة بالمسجد، من الفجر إلى العشاء، إلا لضرورة شرعية .

✓ الالتزام الثاني: الحفاظ على تلاوة جزء من القرآن الكريم، لكل يوم على الدوام، في الحضر والسفر سواء، حتى يكون ختم القرآن لكل فرد عند نهاية الشهر.

✓ الالتزام الثالث: الاجتهاد لضم جليس جديد أو جلساء جدد إلى مجالس القرآن متى سنحت الفرصة.⁴

¹ ينظر فريد الأنصاري، مجالس القرآن، المرجع السابق ص: 82

² الرجوع نفسه ص: 82

³ المرجع نفسه ص: 85

⁴ ينظر فريد الأنصاري، مجالس القرآن، 01/ ص : 88

2. أما عهد الترك فهو يتلخص في أربع التزامات:

✓ **الالتزام الأول** : معاهدة الله على مقاطعة الشركيات والخرافيات، من عبادة غيره وجعل له شركاء يعظمون.

✓ **الالتزام الثاني**: معاهدة الله على ترك المال الحرام وعلى رأسه الربا بكل صورته.

✓ **الالتزام الثالث**: معاهدة الله على ترك الزنا وعدم الاقتراب من طرفه ومقدماته.

✓ **الالتزام الرابع**: معاهدة الله على ترك الخمر، ومقاطعتها من كل الوجوه بتاتا، أي: أن يترك بيعه، وشربه، وصنعه، والتجارة فيه.¹

الفرع الثاني: البيان التطبيقي

لقد سماه فريد الأنصاري بالمدارسات القرآنية، وهي قائمة على المنهج التالي

أولا : التقديم : وذلك بتقديم السورة المقصودة بالمدارسة تقدما كليا ،ويلخص قضيتها ويعرف بشخصيتها.

ثانيا : المجالس : حيث يتم تقسيم السورة إلى مجموعة من (المجالس) مرقمة بالشكل الترتيبي وجعل كل (مجلس) مقتصر على مجموعة من الآيات مما يشكل وحدة متكاملة في ذاته من جهة، ومما يمكن استيعاب رسالاته القرآنية والحقائق الإيمانية تخلقاً وتحققاً في مجلس واحد.²

ثالثا: كلمات الابتلاء: هي مجموعة الآيات التي هي موضوع الدرس فكلمات الله المنزلة هي حقائق الابتلاء ومعاني التكليف التعبدية بهذا الدين في العقائد و العبادات والتصرفات، إذ كل كلمة من كلمات الله إنما تتلقى رسالتها من هذا القرآن من خلال الدخول في ابتلاءاتها تخلقاً وتحققاً، ولا يتم ذلك للنفس إلا بمكابدة ومجاهدة .ومن هنا ثقل الابتلاء التربوي بهذا القرآن.

رابعا: البيان العام: هو عرض خلاصة ما قاله المفسرون في الآيات موضوع الدرس ،وما من الله إزاءها من معان ،وذلك بمنهج يرمي إلى التلخيص والتيسير دون الإغراق في الجدل الكلامي أو الاستطراد اللغوي أو التفريغ الفقهي، إلا ما دعت إليه ضرورة البيان.¹

¹ ينظر فريد الأنصاري، الفطرية ، ص : 138

² فريد الأنصاري مجالس القرآن، ج: 02/ ص 18

خامسا: الهدى المنهاجي: هو ما تحصل للقلب من الكلمات المتلوة بعد التدبر من رسالات منهاجية، توضح خطوات السير القلبي إلى الله دينا ودعوة.

سادسا: مسلك التخلق: بيان المسلك العملي للدخول في تلك الحقائق الإيمانية جميعها، والمنهاج التطبيقي الميسر الذي يمكن القلب من التخلق بما تلقى من رسالات الهدى، فجعلنا ذلك بعد . عرض ((الرسالات)). في فقرة خاصة، تحت عنوان: ((مسلك التخلق)). وهكذا نمضي حتى نهاية السورة.²

سابعا: خاتمة: ترجع على أهم حقائق السورة المدروسة بالتذكير مع النظر في علاقاتها بالنفس تحقيقا وتقويما وبهذا وذاك نرجو أن يتم للمؤمن تلقي حقائق القرآن. ومن هنا من تحقق بتلقي كلمات الله من القرآن فقد تحقق بأهم مفاتيح من مفاتيح القرآن، وإنما ينال ذلك كله بشرطين :

1. الصبر على المكابدة .

2. إخلاص قصد السير إلى الله. وإنه ليسير على من يسره الله له.³

المطلب الرابع: نموذج: سورة البقرة المجلس الأول باختصار

نموذج: سورة البقرة المجلس الأول باختصار

سورة البقرة السورة العظيمة، و ليس شيء في كتاب الله أمنع من سورة البقرة. سورة حصينة ومنيعه، ترتفع أسوارها على ربوة عالية من القرآن، وهي سورة مدنية وعدد آياتها 285 آية. وتتضمن 39 مجلسا فنحاول أن نستعرض المجلس الأول باختصار.

¹ ينظر فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ج: 01 / ص: 101. 103

² ينظر فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ج: 02 / ص : 20

³ ينظر الرجوع نفسه ص: 21

لقد خصص فريد الأنصاري القسم الثاني من الجزء الأول لكتاب مجالس القرآن ب المدارس القرآنية وهي : سورة الفاتحة ، سورة الفرقان سورة يسين، سورة الحجرات، وكان اختيار السور لحكمة تربوية والجزء الثاني من مجالس القرآن مجالس سورة (ق) ، سورة الذاريات ، سورة الطور، سورة النجم ، كما خصص الجزء الثالث لمجالس القرآن، (لسورة البقرة) تتضمن تسعة وثلاثين مجلس.

المجلس الأول: في مقام التلقي لحقيقة الكتاب وحكمته وشرطه

1. كلمات الابتلاء: قال الله جلت حكمته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ البقرة: ١ - ٥

2. البيان العام: افتتح الله سورة البقرة بأحرف مقطعة، والأحرف المذكورة ثلاثة هي: ألف

ولام والميم، وهي كغيرها من متشابه القرآن الذي اختلف المفسرون في دلالتها كثيرا، وقد

اختصر ابن كثير أقوال العلماء في أحرف القرآن المقطعة في أربعة مذاهب:

الأول: أنها مما استأثر الله بعلمه، فلا تفسير له.

الثاني: أنها أسماء السور المذكورة بها.

الثالث: أنها رموز دالة على بعض أسماء الله وصفاته.¹

الرابع: أنها بيان لإعجاز القرآن. بما أنها حروف مما يتكلم بها الناس، لكنهم مع ذلك

عاجزون عن معارضة.

ومن هنا وردت هذه الحروف في كتاب الله من الغوامض التعبيرية، وفي ذلك إشارة إلى هذا

الأصل الإعجازي العظيم! كأنها تقول للإنسان: انتبه إن هذا الكتاب الذي يسر لك أن تقرأه

اليوم كتاب غير عاد تماما، إنه كتاب غريب عجيب، إنه بحار غير متناهية من الحقائق الغيبية

والكونية مما لا يحيط بحقيقته إلا الله رب العالمين، فتأدب ياعبد، تأدب بأدب العبودية بين

ييدي الملك العظيم، وأنت تستفيد من نعمة تيسير القرآن المجيد تلاوة وتدبرا.

ومن هنا أيضا وردت أغلب الأحرف المقطعة في أوائل السور المرتبطة بالإشارة على عظمة

القرآن، ومصدريته. وقوله تعالى: هاهنا في بدء سورة البقرة ﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ

¹ ينظر فريد الأنصاري، مجالس القرآن، مدارسات في رسالات الهدى المنهاجي للقرآن الكريم من التلقي إلى البلاغ، ج

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢٠٠﴾ البقرة: ١ - ٢ دال هذا على أن هذا الكتاب الميسر الآن قرآن يتلى، هو من كلام الله رب العالمين وهذه حقيقة لا قدرة للعقل البشري على الإحاطة بمفهومها كيفاً ووصفاً، وإنما له أن يؤمن بها، فلا يخرج عن ذلك إلى الجدل والكلام العقيم، وإلا كان من الضالين.

ذلك الكتاب لا ريب ولا شك في حقيقته ومصدريته، بل كل اليقين هو كلام رب العظيم نزل به الروح الأمين وحياً محفوظاً على قلب محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم. هدى للمتقين فالهدى الذي تطلبه يا عبد قريب في هذا الكتاب. فالتزم شرط التلقي وأقرأ تصل إلى مقام العلم بالله .

وللمتقين فقط الذين أقبلوا على الله بقلوب واجفة، قلوب تملؤها الخشية والرغبة لما شهدوا من تجليات العظمة والجلالة في علم الملك والملوكوت.

وبما أن التقوى هو الشرط الأساسي لتلقي الهدى الرباني، فقد وقف القرآن عندها وقف بيان خاص، لأن من سلم له الانطلاق رجاء أن يسلم له الوصول. فأول بواعث التقوى وأول شرط وجودها: الإيمان بالغيب وهو لفظ جامع لكل حقائق الإيمان، من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقضاء خيره وشره وكل الحقائق الخفية في عالم الملك والملوكوت، فهي داخلة في مفهوم الغيب لغيابها عن الإدراك البشري.¹ ومن هنا فالصلاة والإنفاق شرطان أساسيان للتحقق من مقام التقوى، إذ هما التجلي الفعلي الأول لحال المتقين وقد عبر عن فعل الصلاة وأدائها بالإقام ومعنى الإقام إحسان الأداء وإتمامه، حتى ينتهي إلى كمال غايته، وأما الإنفاق فهو التعبير عن المملوكية الكاملة لله، إذ يخرج العبد عن شعوره بالملكية لأي شيء! فالعبد الحق مملوك، والمملوك لا ينبغي أن يكون مالكا، والمتاع الذي ابتلي به هو رزق الله وأمر بإنفاقه في وجوه الخير المشروع.

ثم إن المتقين عباد خاضعون للشريعة كلها، لا يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعضه، مؤمنون بالرسالات كلها، لا يفرقون بين أحد من الرسل.

¹ فريد الأنصاري، مجالس القرآن المرجع نفسه، يعتبر نموذج للمدارسات

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ البقرة: ٤ للاعتقاد بالبعث والنشور و الحياة بعد الموت ، فمن لا يؤمن بالبعث والحساب والجنة والنار فلا قيمة للإيمان بالله وملائكته أو كتبه أو رسله.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ البقرة: ٥ ومن سار في طريقه على هدى من ربه وصل، وذلك هو عين الفوز والفلاح ، ذلك هو الكتاب كلام الله رب العالمين ورسالته إلى الناس أجمعين ، وتلك هي حكيمته والهدى لمن آمن به ومن تلقاه على شرطه، وذلك هو شرطه (تقوى الله).

الهدى المنهجي: وهو يتضمن ست رسالات كالآتي:

الرسالة الأولى: هي أن القرآن هو الكتاب الذي به منهج بناء الأمة ، من الفرد إلى الجماعة ، فهو الدليل المرشد للدعاة الصادقين المجددين المخلصين ، لا مسلك لهم سواه. ومن ثمَّ وجبت مجاهدة النفس به تلاوة، وتزكية، ومدارسة لتلقي هداية الرباني.

الرسالة الثانية: في أن الاستفادة من القرآن تحصل للقلوب الضارعة ، القلوب التي طرقت بابه بافتقار كامل وتلت آياته حق تلاوة.

الرسالة الثالثة : في أن الهدى هو جوهر الرسالة القرآنية وهو أعظم نعمة على الإطلاق على البشرية. لقوله تعالى: (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين).

الرسالة الرابعة: في أن التقوى أول مقام يجب على المسلم التحقق به لاستقامة سيره إلى الله ولإصلاح معاشه ومعاده.

الرسالة الخامسة: في أن الاستمداد الدائم من الغيب إيماناً متجدداً، فهو صمام الأمان لعصمة السائر إلى الله من الزلل والضلال.

الرسالة السادسة: تحقيق اليقين باليوم الآخر وما يتضمنه من مشاهد ومواقف فيجب على المؤمن أن يجاهد نفسه في سبيلها حتى يتخلق بها ويتحقق.

رابعا مسلك التخلق: وهو يتحقق بثلاث أمور

1) مصاحبة كتاب الله: ¹ وإتحاده رفيق الحياة، ومناجاة الرحمن، من خلاله بالليل والنهار.

¹ المرجع نفسه ص 48. 50

(2) الاجتهاد في التخلق بالصفات الخمسة التي هي شروط: وجود التقوى، بالإيمان بالغيب، وإقام الصلاة، وإنفاق المال في وجوه الخير، الإيمان بالوحي ثم طلب اليقين بالآخرة.

(3) فهو مطالعة أحوال المتقين في سيرهم إلى رب العالمين، وأتقى الناس إنما هو سيدنا رسول الله عليه وعلى آله أفضل الصلوات والتسليم. فنطالع سيرته "ص" في هذا

الشأن وننظر أحواله مع ربه فهو خير أسوة لأهل التقى. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ

فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾
الأحزاب: ٢١.

المبحث الرابع الركن الثالث :العالمية كمنهج قيادي

المطلب الأول: مفهوم العلم والعالم والعالمية

المطلب الثاني: أركان العالمية وصفات طالب العالمية

المطلب الثالث: الأصول الضرورية لطالب العالمية

المطلب الرابع: برنامج العالمية

المبحث الرابع : الركن الثالث العالمية كمنهج قيادي

تعتبر العالمية من أركان المشروع الدعوي لفريد الأنصاري، والتي حثّ على وجوب التحلّي بها لطالب العلم.

المطلب الأول: مفهوم العلم والعالم والعالمية

الفرع الأول: مفهوم العلم

العلم الشرعي هو ما أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى و البيّنات، فالعلم الذي فيه الثناء والمدح هو علم الوحي، علم ما أنزله الله سبحانه و فقط، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" وهو الذي يكون فيه الثناء ويكون الحمد لفاعله، فالعلم يزكي صاحبه ويعلي من شأنه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨]¹ والعلم عند فريد الأنصاري، علمان :

العلم الأول: ينتج عن تلقي الكتاب والسنة، وعن الفقه المستنبط منهما ، وغاية هذا العلم إنما هي العمل به مما أنيط بالملكّف من سائر أنواع العبادات فعلا وتركاً، وهذا كله علم وعمل إنّما هو وسيلة للآتي.

العلم الثاني: هو العلم بالله وإنما هو نتاج لخالص الأعمال من العبادات، والمجاهدات المترتبة عن العلم الأول، وهذا لقوله تَعَالَى: ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].²

الفرع الثاني: مفهوم العالم والعالمية

أولاً: العالم : هو الفقيه المجتهد الرباني الحكيم، الذي تحقق بالعلم وصار له كالوصف المحبول عليه، وفهم عن الله مراده، فصار يربي صغار العلم قبل كباره.³

¹ محمود حسن حجازي. العلم الشرعي. ص: 18.12.

² ينظر فريد الأنصاري، مفهوم العالمية، ص: 69. 68.

³ محمد البركة، كتاب فقه الدعوة عند الدكتور فريد الأنصاري، ص: 74.

ثانيا: مفهوم العالمية:

العالمية هي صفة كسبية في معرفة أحكام الشريعة أصولها وفروعها حيث يكون المتحقق بها "إماما" في الدين تعليما وتزكية .

إذن فالعالمية، هي الدرجة العظمى التي يبلغها العالم.¹

المطلب الثاني: أركان العالمية وصفات طالب العالمية

تتوفر ماهية العالمية، عند فريد الأنصاري، على ثلاثة أركان:

الفرع الأول : أركان العالمية

أولا: الملكة الفقهية:

وهي الصفة الكسبية التي بها العالم يكون فقهيا في أحكام الشريعة أصولها، وفروعها، ولا يكون له ذلك إلا إذا تحقق بالعلم وصار له كالوصف المجبول عليه، وفهم عن الله مراده.² أي أنه صار متمكنا من المنهجية العلمية في البحث والتفكير، حتى صار يمارس ذلك بنوع من التلقائية ، وهي غاية مراحل طلب العلم.³

ثانيا: الريانية الإيمانية

هي مقارنة الكمال في مسلك التخلق بأخلاق القرآن، والتحقق في صفة التقوى والورع من أجل تحصيل العلم بالله والتعرف إليه تعالى، ولا يكون له ذلك إلا بما حصل من مكاسب الأعمال وبما ترقى في مدارج التزكية الإيمانية.⁴

¹ ينظر فريد الأنصاري، مفهوم العالمية ص : 62

² الدكتور محمد ايت عدي، مركزية التربية الروحية في فكر الدكتور فريد الأنصاري، رحمة الله من خلال سلسلة من القرآن إلى العمران ص: 69

³ ينظر فريد الأنصاري، مفهوم العالمية، ص : 63

⁴ الدكتور محمد آيت عدي، مركزية التربية الروحية في فكر الدكتور فريد الأنصاري، رحمة الله من خلال سلسلة من القرآن إلى العمران ص : 70

ثالثا: القيادة التربوية.

وهي وظيفة العالم الإصلاحية وحق العلم المتعلق بدمته، وإنما منطلقها صريح القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (التوبة: ١٢٢)

وهي راجعة إلى واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي هذا قول الباجي لولديه: (وعليكما بالأمر بالمعروف وكونا من أهله وانحيا عن المنكر واجتنبنا فعله!)¹. إن العالم إذا جمع بين الأركان الثلاثة تحققت فيه صفة العالم الرباني، الحامل لرسالة القرآن الفقيه المجدد الداعية الحكيم².

الفرع الثاني: صفات طالب العالمية

أولاً: القدوة:

أن يبلغ العالم مرتبة العالمية حتى يكون قدوة في نفسه وفي أقواله وأفعاله، وفي هذا يقول الإمام الشاطبي: "المفتي قائم مقام النبي "ص" : >> ومن هنا وجب أن يتخلق بأخلاق النبوة، وأن يجاهد نفسه في الله حتى يكون أصفى وأطهر، ويكون محلاً حقيقي للاقتداء <<³.

ثانياً: التحلي بخصال المروءة

هي التحلي بمكارم الأخلاق، ومحاسن الأدب في الأقوال والأفعال، وسائر العبادات الحسنة من آداب الطعام والشراب، الركوب، واللباس، وحسن الخلق يمتد فيها، فمن السخف أن يرى طالب العلم متبخترا في مشيته كبرا، مسبلا لباسه زهوا، مرتديا ما يشد الأنظار إليه شهرة، إلى غير ذلك من أفات الأخلاق، لقوله "ص" ((إن الذي يجر ثوبه من الخيلاء، لا ينظر الله إليه يوم القيامة)).⁴ وحديث آخر قوله "ص" ((من لبس ثوب الشهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله، ثم يلهب فيه النار!)). وقول آخر عن عبد الله بن عمر، قال رسول الله

¹ ينظر فريد الأنصاري، مفهوم العالمية، ص: 75. 76

² محمد البركة، كتاب فقه الدعوة عند الدكتور فريد الأنصاري، ص: 75

³ ينظر فريد الأنصاري، مفهوم العالمية، ص: 79. 80

⁴ أخرجه مسلم (2085) باختلاف يسير

"ص" ((من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، ثم ألهب فيه ناراً)).¹

ومن لباس الشهرة ما يعتقد بعض الجهلة اليوم أنه (لباس السنة) وهو مخالف لها من حيث القصد وطريقة الاستعمال أعني: ارتداء الألبسة الشرقية كالعباءات الخليجية، والأقمصة الباكستانية والأفغانية، مما هو في حقيقته ألبسة (قومية) مرتبطة ثقافياً بعبادات أخرى، فارتداء ذلك بغير بيئته يجعله قطعاً لباس شهرة وهو عين المحذور! وإنما السنة من اللباس ما ستر العورة، وحسن الهيئة، ولم يدل على الكبر والخيلاء.²

المطلب الثالث: الأصول الضرورية لطالب العالمية

لقد وضع فريد الأنصاري لحاملي راية التجديد العلمي في العصر الحديث أربعة علوم شرعية أساسية وضرورية سماها "الأصول الأربعة للعلوم الشرعية" وتتمثل في:

الفرع الأول: نصوص الوحي: وتتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية.

أولاً: القرآن الكريم:

واهتمام طالب العلم بالقرآن، الكريم من جانبين جانب عام، وجانب خاص

1. الجانب العام: أنه لا بد لطالب العلم الشرعي من جمع القرآن كله حفظاً و استظهاراً ، ولأهمية حفظ القرآن الكريم فقد كان العلماء يطلبون من طالب العلم أن يحفظ القرآن قبل أن يبدأ بطلب العلم ، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة أدعى لثباته .

وأقل ما يطلب منه من مرحلة الطلب إذا كان ممن تأخر جمعه . الثلث . ويستحسن أن يكون المجموع في البدء شاملاً للسبع الطوال، بما أنها جامعة لأغلب آيات الأحكام، ثم لسور المفضل وهي جامعة للآيات التزكية والتربية وما يحتاجه المؤمن في السلوك إلى ربه وطلب معرفته تعالى .

مع مداومة القراءة اليومية والتدبر حتى ترسخ خصائصه العلمية والإيمانية في النفس فتصفو البصيرة و صلتها بالله .³

¹ أخرجه أبو داود ، وابن ماجه، وحسنه السيوطي، والألباني

² ينظر فريد الأنصاري، مفهوم العالمية ص: 81

³ ينظر المرجع نفسه ص : 89

2. الجانب الخاص : فهو الدراسة المتخصصة لآيات الأحكام ومناهج الاستنباط فقها وفوائدها العلمية مع ما يقتضي ذلك من التضلع بما يلزم من العلوم اللغوية والأصولية وقواعد الاستدلال .

ثانيا: السنة النبوية :

لها جانبان من حيث اهتمام طالب العلم عام وخاص :

1. العام : فهو التفقه في مجمل سنة المصطفى "ص" ومداومة النظر في كتبها حتى يكون الطالب على علم بأحوال رسول الله "ص" إجمالا ، بما هو مبلّغ عن الله ومبيّن لشريعته، والجهل بالسنة من أخطر أسباب التقليد والإرشاد، في أحضان البدع والخرافات .

2. الخاص: فهو التضلع من أحاديث الأحكام وفقهها، وما يلزم لها من قواعد وعلوم ، ذلك أن أحاديث الأحكام هي المفتاح الحقيقي لفقه آيات الأحكام.¹

الفرع الثاني : العلوم الشرعية

هي العلوم المدونة التي نذكر فيها الأحكام الشرعية العملية، أو الاعتقادية، وما يتعلق بها تعلقا معتادا به ويجيء تحقيقه في الشرع.

وهي ثلاثة أصناف: علوم القرآن والسنة ، علوم الفقه وأصوله، علم التوحيد والتزكية .

أولا: علوم القرآن والسنة وهو قسمان:

1. علوم القرآن: هي العلوم التي نشأت لخدمة القرآن الكريم وتيسير فهمه، وفي هذا يقول: جلال الدين السيوطي. (إن كتابنا القرآن هو مفخر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها. أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء وأبان فيه كل هدى).² ويعد من المصنفات الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، البرهان في علوم القرآن للزركشي، وكتب غريب القرآن، وكتب معاني القرآن ، فطالب العالمية لا بد له من الإحاطة بمجمل مقاصد هذه العلوم.

2. علوم السنة: والمقصود بها العلوم التي نشأت لخدمة السنة النبوية رواية و دراية.

¹ فريد الأنصاري، مفهوم العالمية، ص: 90 . 91

² ينظر الإمام جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن .،

وطالب العالمية، مضطر إلى معرفة صحيح السنة من ضعيفها، حتى لا يكون مثل العوام ولا بد من التمكين من علوم النقد التحديثي، ويجب عليه أن يتقن القدرة على ضبط مصطلحات القوم وقواعدهم .

إنما العالم من يفقه عن الله ورسوله.¹

ثانيا: علم الفقه وأصوله:

يعرف أصول الفقه البيضاوي : بأنه معرفة دلائل الفقه إجمالاً، وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد فأركانه ثلاثة:

✓ معرفة الأدلة الإجمالية مثل الكتاب، السنة، الإجماع، القياس وغيرها...

✓ معرفة طرق الاستنباط مثل تخصيص العام وتقييد المطلق

✓ معرفة شروط الاجتهاد كالعلم باللغة العربية والكتاب والسنة.²

إنما الفقيه، من يفقه الأحكام الشرعية عن الله ورسوله ، وعليه فلا بد لطالب العالمية من دراسة علم أصول الفقه دراسة متقنة جداً، وإنما الإتقان القدرة على استيعاب قواعده ومناهجه التطبيقية في سياق تصوراته الكلية النظرية.

دراسة ملخصات المذاهب الفقهية وخاصة مذهب مالك بن انس، دراسة علم الخلاف العالي (الفقه المقارن) بما أنه يفتح بصيرة الطالب على مختلف الفهوم، كذلك دراسة علم النوازل الفقهية يتم به معرفة منهجية تكييف الحكم الشرعي.³

ثالثاً: علم التوحيد والتزكية

التوحيد وفيه توحيد الألوهية : وتعني عبادة الله وحده، بما أمرنا أن نعبد به، على الشكل الذي أمرنا به، دون أن نخترع من عند أنفسنا عبادة لم يأذن بها ، والألوهية بحق لا تكون إلا لله عز وجل فلا إله إلا الله.

¹ ينظر فريد الأنصاري، مفهوم العالمية ، ص 93 . 94 . 95

² الدكتور صحراوي مقلاتي، مباحث كلامية في علم الأصول والسياسة الشرعية

³ ينظر فريد الأنصاري، مفهوم العالمية ص : 102 . 110 . 111

الربوبية : اسم مصنوع لدلالة على الصفات التي يتحقق بها الرب، الخالق جل جلاله أي الصفات التي تفهم من كونه ربا، وصفاته ربوبية الرب جل وعلا تدل عليها، أسماء الله الحسنى¹.

التزكية : هي عملية تطهير النفس والتربية لها بما يخلصها من مراعاة غير الله للوصول بها إلى منزلة الإخلاص.²

وعليه فيجب أن نستعيد المنهج القرآني في عرض المادة التوحيدية أعني منهج التربية والتزكية للبلوغ بالتوحيد إلى ثمرته ألا وهي الإخلاص ولا يكون ذلك إلا بعلم وعمل. وأما الكتب التي عنيت بالتربية والتزكية فهي كتب التربية الروحية المصنفة في علم الزهد مما ألف العلماء الربانيون المشهود لهم بالصلاح.³

الفرع الثالث: فقه اللسان العربي:

والمقصود باللسان العربي اللغة العربية، بما أنها لسان، لا بما أنها مجرد لغة، بناء على قوله

تَعَالَى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١١٥﴾

الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ النحل: ١٠٣

وعليه فإن الواجب على طالب العالمية، أن يتقن اللسان العربي، لا اللغة العربية فقط والاحتكاك بكتب الأدب القديم .

ثم لا بد من إتقان فن الخطابة، بما أنها فن من فنون الإبداع ومخاطبة الجماهير.⁴

الفرع الرابع: فقه الواقع

والحقيقة أن مفهوم ((فقه الواقع)) قد سم في سلف الأمة وإنما التسمية هي الجديدة، وهو ما عرفه الفقهاء قديما، في سياق ما يلزم المجتهد من (التفقه في حال الزمان وأهله، أو معرفة أحوال الناس و أعرافهم) لأن على ذلك تبنى الثمرة المنهجية للاجتهاد، ألا وهي (تحقيق مناط

¹ الشيخ عبد الرحمن حسن حبيكنه الميداني ، الوجيزة في العقيدة ، ص : 120 . 121

² فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ج: 01/ ص: 70

³ فريد الأنصاري ، مفهوم العالمية ص : 118 . 123

⁴ المرجع نفسه ص: 124 . 126 . 132

الأحكام الشرعية) فلك إذن أن تسمى فقه الواقع بـ (فقه تحقيق المناط)، وهو من الاجتهاد الذي لا ينقطع إلى يوم القيامة، قال أبو إسحاق: (الاجتهاد المتعلق بتحقيق المناط: وهو الذي لا خلاف بين الأمة في قوله ومعناه: أن يثبت الحكم بمدركه الشرعي لكن يبقى النظر في تعيين محله)¹

المطلب الرابع: برنامج العالمية

إن برنامج العالمية قائم أساساً على "منهج التخرج عن الكتب " وبرنامج التخرج على الكتب العلمية تحت رعاية الأساتذة والشيخ وهو المنهج الكفيل بتكوين طالب العالمية التكوين العلمي الحق.

مواد البرنامج مرتبة حسب أصولها

1. الأصل الأول: نصوص الوحي.

✓ مادة القرآن الكريم

▪ كتاب التخرج : كتاب الله تعالى.

✓ مادة آيات الأحكام :

▪ كتاب التخرج : " أحكام القرآن " لأبي بكر بن العربي المعافري.

✓ مادة السنة النبوية:

▪ كتاب التخرج: رياض الصالحين للنووي بتحقيق الألباني.

▪ كتب استكمال التكوين : صحيح البخاري، صحيح مسلم ، كتب السنن

الأربعة بتحقيق الألباني ، " زاد الميعاد في هدى خير العباد " لابن القيم.

✓ مادة أحاديث الأحكام :

▪ كتاب التخرج : موطأ الإمام مالك ، ونيل الأوتار للإمام الشوكاني.

¹ ينظر فريد الأنصاري، مفهوم العالمية. ص: 134. 136.

■ كتب استكمال التكوين : كتاب المنتفى الباجي، كتاب التمهيد و الاستذكار لابن عبد البر، كتاب القيس لأبي بكر العربي، كتاب سبل السلام للأمير الصنعاني.

2. الأصل الثاني : العلوم الشرعية:

✓ علم الفقه مادة الفقه المالكي:

■ كتاب التخرج : القوانين الفقهية لابن جزى الغرناطي.

■ كتب استكمال التكوين : الكافي لابن عبد البر القرطبي، الذخيرة للإمام القوافي، البيان والتحصيل لابن رشد الجد، شرح العلامة الخرشى على مختصر خليل، وشرح الرسالة للشيخ أحمد زروق ، ومسالك الدلالة لأحمد ابن الصديق الغماري، ثم مدونة الفقه المالكي للدكتور الصادق الغرياني.

✓ مادة الخلاف العالي:

■ كتاب التخرج : بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد الحفيد.

■ كتب استكمال التكوين : الاستذكار لابن عبد البر الأندلسي.

✓ مادة فقه النوازل والفتوى :

■ كتاب التخرج : مسائل ابن رشد الجد بتحقيق الدكتور الحبيب التجاني أو فتاوى ابن رشد بتحقيق الدكتور المختار ابن الطاهر التليلي.

■ كتب استكمال التكوين : المعيار للونشريسي ونوازل الهدى الوزاني، مجموع فتاوى ابن تيمية، فتاوى الإمام لشوكاني.

✓ مادة علم أصول الفقه :

■ كتاب التخرج : إرشاد الفحول للشوكاني، كتاب الموافقات للشاطبي.

■ كتب استكمال التكوين : قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام، كتاب المنتور في القواعد للإمام برهان الدين للزركشي، مجلة الأحكام العدلية وشرح القواعد الفقهية للشيخ مصطفى أحمد الزرقا.

✓ مادة علوم القرآن والتفسير:

- كتاب التخرج: مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، ومختصر التفسير لابن كثير للشيخ احمد شاكر.
- كتب استكمال التكوين: البرهان في علوم القرآن للزركشي، الإتيقان للعلوم القرآن للسيوطي وتفسير الإمام أبي جعفر الطبري، وتفسير إمام الزمخشري، وتفسير البيضاوي.

✓ مادة علوم الحديث:

- كتاب التخرج: منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للشيخ محمد عبد الحي الكنوي.
- كتب استكمال التكوين: نخبة الفكر لابن الحجر ومقدمة ابن الصلاح مع شرحها والتقييد والإيضاح لحافظ العراقي، وتدريب الراوي للإمام السيوطي .

✓ علم التوحيد والتزكية/مادة التوحيد

- كتاب التخرج: شرح عقيدة الإمام الصغير للقاضي عبد الوهاب المالكي.
- كتب استكمال التكوين: الإبانة عن أصول الديانة للإمام الأشعري ، والعقيدة الطاحوية لأبي جعفر الطحاوي ،الشرح والدلالة على مقدمة الرسالة لأبن أبي زيد القيرواني، تأييد الإسناد الوزاني بردعي.

✓ مادة علم التزكية:

- كتاب التخرج: عدة المرید الصادق للشيخ أحمد زروق المالكي(ت:899هـ).
- كتب استكمال التكوين: كتاب الرعاية لحقوق الله للحارث بن أسد المحاسبي، ورسالة المسترشدين له، و مدارج السالكين لابن القيم، وبغية أشرف المسالك لأبي عبد الله المالقي الساحلي المتوفى(754هـ)، وكليات رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي.

3. الأصل الثالث: اللسان العربية:

✓ مادة النحو العربي وفقه اللغة:

- كتاب التخرج: شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، وغني اللبيب لهشام الأنصاري.
- كتب استكمال التكوين: الكتاب لسبيويه، والخصائص لابن جني، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي.

✓ مادة الأدب:

- كتاب التخرج: البيان والتبيين للجاحظ
- كتب استكمال التكوين: الكامل للمبرد، وأدب الكاتب ابن قتيبة، وخزانة الأدب للحموي، ووحى القلم للرافعي،

✓ مادة الخطابة:

- كتاب التخرج: ((الخطابة، أصولها، تاريخها، في أزهر عصورها عند العرب))،
للشيخ الإمام محمد أبي زهرة.
- كتب استكمال التكوين: البيان والتبيين للجاحظ

4. الأصل الرابع: فقه الواقع

✓ مادة فقه السيرة النبوية

- كتاب التخرج: صحيح السيرة النبوية للشيخ إبراهيم العلي، أو السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية للدكتور مهدي رزق الله.
- كتب استكمال التكوين: فقه السيرة للبوطي، فقه السيرة للغزالي.

✓ مادة الفقه السياسي

- كتاب التخرج: للأستاذ خبير بالتحليل السياسي، لتحقيق العلم بالواقع المعاصر في أصوله الثلاثة: مكوناته، اتجاهاته، توازناته.

- كتب استكمال التكوين: مختصر في تاريخ المغرب ومدخل إلى دراسة القانون، والشرح لقانون الحريات العامة وشرح للقانون الدستوري ومدخل إلى الاقتصاد السياسي.¹

¹ ينظر العالمية. مواد البرنامج مرتبة حسب أصولها. ص 151 إلى ص 184.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضل جوده وكرمه تنعم الموجودات، والشكر لله من قبل ومن بعد، فالحمد لله الذي أعانني على إتمام هذه الدراسة وهي: أركان المشروع الدعوي لفريد الأنصاري، وتتمثل في الفطرية كمنهج الدعوي، ومجالس القرآن كمنهج تربوي، والعالمية كمنهج قيادي، فهو مشروع من القرآن إلى العمران وقد جعل الله الهداية بالقرآن إلى سبيل الرشاد والرجوع إلى الفطرة السبيل لصلاح الأعمال وعليه أخلص إلى النتائج التالية :

1. الانحراف الحاصل سببه التغيير في الفطرة وعلاجه الرجوع إلى الفطرة الأولى.
2. اعتماد مجالس القرآن بالخطوات التالية، التعليم والتعلم بمنهج التدارس، التزكية بمنهج التدبر، التلاوة بمنهج التلقي.
3. أن العلماء هم من يقودون بعثة التجديد في الأمة فحرص على تكوينهم بوضع برنامج العالمية ومواده.

4. إتباع المنهاج الفطري هو السبيل للخروج بالأمة من الأزمة أي من الظلمات إلى النور. وعليه أوصي بما يلي:

1. ضرورة العمل بهذا المشروع الدعوي والتعريف به للأجيال. فهو مشروع إذا عمل به تخرج دعاة أمثال فريد الأنصاري وهذا مفخرة للأمة.
2. الحث على تدارس القرآن بالخطوات المذكورة، فهو أنجع للروح والبدن فمن أراد الفوز عليه بهذه الوصفة النبوية.

3. التعريف بالدكتور فريد الأنصاري ، لطلبة العلم ، بإجراء ملتقيات أو ندوات حوله من أجل الإقتداء به .

4. قراءة مؤلفاته فهي بمثابة الغداء للروح .

والموفق من وفقه الله وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

أولاً: الكتب

1. فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية (ط / الأولى دار النشر القاهرة).
2. فريد الأنصاري ، بلاغ الرسالة القرآنية (ط: الأولى دار السلام القاهرة).
3. فريد الأنصاري ، مفهوم العلمية، (ط: الرابعة دار السلام القاهرة 2018 م .
4. فريد الأنصاري ، الفطرية بعثة التجديد المقبلة (ط: الثانية دار السلام القاهرة 2013م.
5. فريد الأنصاري ، مفتاح النور في مفاهيم رسالة النور.
6. فريد الأنصاري ، عودة الفرسان.
7. فريد الأنصاري ، كتاب مدخل إلى الفطرية من الحركة الإسلامية إلى الدعوة الجانب العملي.
8. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، مدارس في رسالات الهدى المنهاجي للقرآن الكريم من التلقي إلى البلاغ، ط: الثانية، الجزء الأول، دار السلام، القاهرة، 2016م.
9. فريد الأنصاري، رواية كشف المحجوب ط/01 فاس المغرب 1999م.
10. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، مدارس في رسالات الهدى المنهاجي للقرآن الكريم من التلقي إلى البلاغ، ط: الثانية، الجزء الثاني، دار السلام، القاهرة، .
11. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، مدارس في رسالات الهدى المنهاجي للقرآن الكريم من التلقي إلى البلاغ، ط: الثانية، الجزء الثالث، دار السلام، القاهرة، .
12. محمد البركة، تنسيق فقه الدعوة عند الدكتور فريد الأنصاري، قراءة في مشروع الفطرية من التأصيل القرآني إلى التمكين العمري ط: 01 دار السلام القاهرة مصر 2012م .
13. الشيخ عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، الوجيزة في العقيدة، ط: الثانية ، 1996م.

14. الإمام جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، (طبعة جديدة كاملة في مجلد واحد)، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 2019م.
15. الدكتور صحراوي مقالتي، مباحث كلامية في علم الأصول السياسة الشرعية،
16. الدكتور محمد آيت عدي، مركزية التربية الروحية في فكر الدكتور فريد الأنصاري رحمة الله من خلال سلسلة من القرآن إلى العمران، ط: الأولى.
17. إيناس السدراوي، منهج تدارس القرآن عند سيدي فريد الأنصاري، بحث لنيل شهادة الإجازة.
18. د.محمد برادة، د.محمد البركة، بالقرآن نقيم عمران الإنسان، نشرة أشغال ملتقى الدكتور فريد الأنصاري الأول، ط: الأولى 1441 هـ/2020م.
19. ابن منظور معجم لسان العرب

ثانيا: المجلات والجرائد

1. سعد عي، أهم معالم التجديد الدعوي في مشروع الفطرية عند العلامة فريد الأنصاري، مجلة الإحياء، المجلد 21، العدد 28 جانفي 2021، ص135، ص150.
2. سعد عي، المرتبة التشريعية للأحكام السياسية والعمل السياسي للحركة الإسلامية المعاصرة من منظور العلامة فريد الأنصاري، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 11، العدد 03، صفحة 462.485، ديسمبر 2020.
3. عبد الحميد الأنصاري، أبو أيوب الأنصاري في رحلة العمر، مقال جريدة المحجة، العدد 330/331، بتاريخ 2 يناير 2010.
4. إبراهيم بن البوا، قناديل العالم الرباني فريد الأنصاري، جريدة المحجة، العدد 330/331.
5. حسن الخليل، منهج التدبر عند فريد الأنصاري، جريدة المحجة، العدد 330/331.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

1. عبد الحميد الأنصاري، أبو أيوب الأنصاري في رحلة العمر ،ملتقى الشفاء الإسلامي، فريد الأنصاري سيرة ومسيرة، ، المصدر جريدة المحجة، العدد: 330 331 موقع

- forum.ashefaa.com أخذت يوم 3 مارس 2023 التوقيت: الساعة
11:00
2. إمام غيور، ترجمة الداعية المغربي فريد الأنصاري، موقع الكتروني <https://www.ainamaroc.com> أخذت يوم 23 مارس 2023 بتوقيت 10.00
3. مصطفى بوكرن، وإدريس مقبول، في وداع فريد الأنصاري موقع الكتروني: <https://almlataka.org> أخذت يوم 8 مارس 2023 التوقيت 10:00 صباحا.
4. جاسم بوابة الأنصار العالمية فريد الأنصاري موقع الكتروني <http://www.al-anssar-world.com> أخذت يوم 10 مارس 2023 بتوقيت 6:00 صباحا.
5. ينظر عبد العزيز الإدريسي فريد الأنصاري والشخصيات الخمس التأثير والتأثر، العدد 74 . 8 أكتوبر 2019م موقع الكتروني : <http://nesenet.com> أخذت يوم 10 مارس 2023 بتوقيت 6:00 صباحا
6. فريد الأنصاري، والشخصيات الخمس التأثير والتأثير موقع مجلة حراء : <https://hiragate.com> أخذت يوم 2023/04/23 على الساعة 21:00
7. جاسم ناظم فاضل، رحيل الدكتور فريد الأنصاري، موقع إلكتروني: <http://adabasham.net> أخذت يوم 4 مارس 2023 ،توقيت :23 ليلا.
8. عبد الكريم القيلاي، مقال: مشروع مجالس القرآن لدكتور فريد الأنصاري عرض وتعريف موقع إلكتروني: <https://tafsir.net> أخذت: يوم 20 أبريل الساعة 9:00 صباحا

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
أ	2	﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ الجمعة: ٢
19	3	﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ الملك: ٣
19	1	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ ﴾ الانفطار: ١
20	22	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ يس: ٢٢
20	20	﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الرعد: ٢٠
20	172	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٢ .
21	30	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الروم: ٣٠
22	89 - 88	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ الشعراء: ٨٩ - ٨٨
24	269	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَشَاءُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَعْفَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ الأنفال: ٢٦٩
24	27	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَدْرَأُونَ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٩
25	27	﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ

		دُونِهِ مَلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ الكهف: ٢٧
25	09	قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا ﴿٩﴾﴾ الشمس: ٩
26	79	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾ آل عمران: ٧٩
26	198	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾ الأعراف: ١٩٨
26	105	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ يوسف: ١٠٥
27	45	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴿٤٥﴾﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ العنكبوت: ٤٥
27	14	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾﴾ طه: ١٤
27	5	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ الفاتحة: ٥
28	28	قَالَ تَعَالَى: ﴿الْأَلْبَدِ كَرِ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ الرعد: ٢٨.
29	90	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ المائدة: ٩٠
30	18 - 16	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَأْنُوسًا بِدُونِ نَفْسِهِ. وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ إِذْ يَنْتَقِي الْمَتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ ق: ١٦ - ١٨
36	138	قَالَ تَعَالَى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ البقرة: ١٣٨
38	35	قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ

		زَيْتًا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ النور: ٣٥.
39	204	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ﴿٢٠٤﴾ الأعراف: ٢٠٤.
43	5- 1	﴿ الْقَوْمِ ﴾ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ البقرة: ١ - ٥
45	4	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿٤﴾ البقرة: ٤
45	5	قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٥﴾ البقرة: ٥
46	21	قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ ﴿٢١﴾ الأحزاب: ٢١
48	282	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ﴿٣٨٢﴾ البقرة: ٢٨٢.
48	18	قَالَ تَعَالَى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِأَلْفِ سَبْعِينَ مِائَةً إِنْ هُوَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿١٨﴾ آل عمران: ١٨
50	122	تَعَالَى قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ﴿١٢٢﴾ التوبة: ١٢٢
54	195	لَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ ﴿١١٥﴾ الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥

54	103	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَكْرِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل: ١٠٣)
----	-----	--

فهرس الأحاديث والآثار النبوية:

الصفحة	الحديث
أ	((إن الله يبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها)) رواه أبو داود عن أبي هريرة
25	رواه أبو هريرة مرفوعا إلى النبي "ص" ((ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة، ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده.))
25	قول الرسول "ص" يقال لصاحب القرآن ((اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها)).
27	قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ((أفضل الأعمال أداء ما افترض الله والورع عما حرم الله ، وحسن النية فيما عند الله))
29	قال عليه الصلاة والسلام ((درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زانية)).
29	عن أبي الدر داء قال الرسول "ص" ((لاتشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر)).
30	قول الرسول "ص" قال ((إن الرجل لا يتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه))
50	قول الرسول "ص" ((إن الذي يجر ثوبه من الخيلاء، لا ينظر الله إليه يوم القيامة)).
51	قول الرسول "ص" ((من لبس ثوب الشهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله، ثم يلهب فيه النار!)). وقول آخر عن عبد الله بن عمر، قال رسول الله "ص" ((من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، ثم ألهب فيه نارا))

جدول الرموز :

الرمز	معناه
ج	الجزء
ص	الصفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
ط	الطبعة

فهرس المحتويات

.....	الشكر والتقدير.....
.....	الإهداء.....
.....	ملخص البحث.....
..... أ.د.	المقدمة.....
	المبحث الأول: التعريف بالدكتور فريد الأنصاري
05.....	المطلب الأول: المولد والنشأة ومساره التعليمي.....
05	الفرع الأول: المولد والنشأة.....
06	الفرع الثاني: مساره التعليمي.....
07	المطلب الثاني: نشاطه الحركي والشهادات المتحصل عليها والمهام التربوية.....
07	الفرع الأول: نشاطه الحركي.....
07.....	الفرع الثاني: الشهادات المتحصل عليها.....
08	الفرع الثالث: المهام التربوية.....
	المطلب الثالث: العوامل المؤثرة ومميزاته ومكانته من خلال الشهادات
08	الفرع الأول: العوامل المؤثرة.....
11	الفرع الثاني: مميزاته.....
12	الفرع الثالث: مكانته من خلال الشهادات.....
14	المطلب الرابع: وفاته وأثاره العلمية والأدبية.....
14	الفرع الأول: وفاته.....
15	الفرع الثاني: أثاره العلمية والأدبية.....
	المبحث الثاني: الركن الأول الفطرية كمنهج دعوي
20	المطلب الأول: تعريف الفطرة والفطرية.....
20	الفرع الأول: تعريف الفطرة.....

22	الفرع الثاني: تعريف الفطرية.....
22	المطلب الثاني: أقسام مشروع الفطرية والأركان.....
22	الفرع الأول: الأقسام الفطرية.....
22	الفرع الثاني: أركان الفطرية.....
25	المطلب الثالث: المسالك التربوية والغايات.....
25	الفرع الأول: المسالك التربوية.....
32	الفرع الثاني: الغاية من مشروع الفطرية.....
33	المطلب الرابع: قضايا الفطرية.....
33	الفرع الأول: التوحيد والعبادة.....
34	الفرع الثاني: المجتمع وعلم الدين.....
المبحث الثالث: الركن الثاني مجالس القرآن كمنهج تربوي	
36	المطلب الأول: التعريف بمجالس القرآن والقائمين على المشروع.....
36	الفرع الأول: تعريف مجالس القرآن.....
36	الفرع الثاني: القائمين على المشروع.....
37	المطلب الثالث: الغاية من مجالس القرآن و طرقها.....
37	الفرع الأول: الغاية من مجالس القرآن.....
38	الفرع الثاني: طرق مجالس القرآن.....
المطلب الثالث: الضوابط لإنجاح مجالس القرآن والبيان التطبيقي	
39	الفرع الأول: الضوابط.....
42	الفرع الثاني: البيان التطبيقي.....
43	المطلب الرابع: النموذج التطبيقي.....
المبحث الرابع: الركن الثالث العالمية كمنهج قيادي	
48	المطلب الأول: مفهوم العلم والعالم والعالمية.....
48	الفرع الأول: مفهوم العلم.....

48.....	الفرع الثاني: مفهوم العالم والعالمية.....
48.....	المطلب الثاني: أركان العالمية وصفات طالب العالمية.....
49.....	الفرع الأول: أركان العالمية.....
50.....	الفرع الثاني: صفات طالب العالمية.....
51.....	المطلب الثالث: الأصول الضرورية لطالب العالمية.....
51.....	الفرع الأول: نصوص الوحي.....
52.....	الفرع الثاني: العلوم الشرعية.....
54.....	الفرع الثالث: فقه اللسان العربي.....
54.....	الفرع الرابع: الفقه الرابع.....
55.....	المطلب الرابع: برنامج العالمية.....
60.....	خاتمة.....
63.....	قائمة المصادر والمراجع.....
64.....	فهرس الآيات القرآنية.....
66.....	فهرس الأحاديث والآثار النبوية.....
67.....	جدول الرموز.....
70.....	فهرس المحتويات.....